

عدد خاص

Leaders

العربية

العدد 44 • السعر : 2,5 د.ت • أوت 2019

عاش

رجل دولة بامتياز

ومات
زعيمًا

الافتتاحية

2 • عاش رجل دولة بامتياز ومات زعيما
الشاذلي القليبي

قالوا عن الباجي قائد السبسي

15 • الباجي قائد السبسي مواقف وذكريات
الأزهر القروي الشابي

27 • الباجي قائد السبسي كما عرفت
الطيب البكوش

31 • الرئيس الباجي قائد السبسي هو من رشح الرباعي لجائزة نوبل
وداد بوشماوي

محمد الناصر الرئيس الحكم

عبد الحفيظ الهرقام

قراءات في مسيرة الباجي قائد السبسي

60 • الباجي قائد السبسي مناضلا وطنيا
الحبيب الدريدي

66 • قائد السبسي البورقيبي المتمرد
رشيد خشانة

70 • الرئيس الباجي أو الحب زمن الحرب
احميده التيفر

72 • الباجي قائد السبسي بين المهم والأهم
عبد العزيز قاسم

77 • الباجي قائد السبسي الرجل «المنقذ»
حنان الأندلسي

80 • شذرات دبلوماسية من سيرة الباجي قائد السبسي
محمد إبراهيم الحصري

87 • الباجي قائد السبسي كاتباً وخطيباً
عامر بوغزة

هؤلاء يطمحون إلى الرئاسة

بطاقة

104 • البجوج ولد حومتنا
عادل الأحمر

الرئيس الباجي قائد السبسي | ففيد الوطن



الإدارة والتوزيع والاشتراكات
فيصل المجادي • حمدي المزوغ

الإسناد
شوقي الرياحي • الحبيب العباسي
• لمياء عليّات • ليلي منيف

طباعة
سامباكت

PR Factory

مجمع النور، مدينة العلوم، صندوق بريد 200، حي المهرجان
1082، تونس، الهاتف: 71 232 111 - فاكس: 71 750 333
www.leaders.com.tn
marketing@leaders.com.tn
redaction@leaders.com.tn

التصور والإخراج
أحمد الشاربي

موقع الواب
رايد بوغزيز

صور

ليدرز، محمد الحامي، رئاسة الجمهورية، أمين الفريقي،
حقوق محفوظة

مراجعة النصوص
احميده الحيدري

فيديو
مروى مقني

التسويق والاتصال
محمد الطيب الحبيب • بوران التيفر

المدير المسؤول
توفيق الحبيب

مستشار التحرير
الهادي الباهي

مدير التحرير
عبد الحفيظ الهرقام

هيئة التحرير

احميده التيفر • رشيد خشانة • محمد العزيز ابن عاشور •
عبد اللطيف الفراقي • محمد إبراهيم الحصري • عزالدين
المدني • محمد حسين فنطر • منى كريم الدريدي • عادل
الأحمر • منذر بالضيافي • الصبي الوهابي • عامر
بوغزة • الحبيب الدريدي • توفيق جابر • عادل كمون •
عادل كعنيش • علي اللواتي • يوسف قدي • عبد الدايم
الصماري • خالد الشابي • نجاح الخراز





عاش رجل دولة بامتياز ومات زعيمنا



• بقام الشاذلي القليبي

على

غير انتظار وفي يوم ليس كالأيام، يوم سيبقي محفورا في الذاكرة، يوم عيد الجمهورية الثاني والستين، فجّع الشعب التونسي في الرئيس الأول المنتخب لجمهورية الثانية. غادرنا فقيد الوطن الرئيس محمد الباجي قائد السبسي وأدرك الجميع مساندين ومعارضين أنّ المصاب جلل.

وفقدت فيه، شخصيا، صديقا عزيزا ورفيقا في الكفاح التحريري وزميلا في الحكومة ذا جرأة ورأي نافذ تولى الإشراف باقتدار على قطاعات سيادية في الأيام الصعبة وعندما ابتعدت عن العمل الحكومي بموجب تقليدي مهام الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ظل الباجي قائد السبسي قريبا مني طوال المدة التي قضاها على رأس وزارة الشؤون الخارجية تتشاور معا ونستق من أجل إنجاح خطة العمل العربي المشترك.

وعندما انتهت مهامنا وحن وقت التقاعد أحسست بأنّ الباجي لن يخلد إلى الراحة فهو يعتبر نفسه، عن جدارة، من مدّخرات الجمهورية. واندلعت ثورة الكرامة وبدا أنّ الأحداث توشك أن تجرّ الدولة إلى الانهيار، فمّنّ الله على تونس بأن خرج الباجي من عرينه وتولّى مقاليد الحكومة فساس الأمور بحكمة ودراية رغم قسوة الظروف. وسيبقى للتاريخ أنّه هو الرجل الذي أوصل تونس إلى انتخابات 2011 حرة ونزيهة.

و بعد هذا الإنجاز المضني، لم يعد إلى استراحته رضي النفس مرتاح الضمير. كان يعرف أكثر من سواه أنّ تونس لم تتجاوز مرحلة الخطر وأنّها ما تزال محتاجة إليه فلم يُلْقِ بسلاحه. وبراعة نادرة خلق حزبا سياسيا من عدم سرعان ما احتل المرتبة الأولى من بين الأحزاب وترشّح للانتخابات الرئاسية بخطاب بورقبيي النفس حدائيّ الفكر وارتقى إلى سدة الحكم ولكنّ حزبه لم يحصل على الأغلبية المطلقة في مجلس النواب فتعامل مع الواقع السياسي بما

يستوجب من مرونة وبرجماتية وكان لا بدّ أن يتعرّض إلى سخط الكثير من ناخبيه وإلى محاولات الزعزعة فتحمل واستمرّ يبحث عن الممكن بصبر.

توفي الرئيس الباجي فشعر القاضي والداني بالهوة التي كان يسدّها فاستولى على الجميع ما يشبه الهلع.

منعتني ظروف القاهرة من أن أكون حاضرا إلى جانب أسرة الفقيد وإلى جانب أصدقائه القدامى رفاق النضال الوطني ومن تبقى من بناء تونس الحديثة.

جلست أمام التلفاز أتابع موكب جنازته المهيب تنظيما وتشبيعا ورأيت بعميق التأثر اصطفااف الجماهير، تحت لفح الهاجرة، على جانبي الطريق من قرطاج إلى الجلاز، حضروا تلقائيا لتوديع الرجل الذي قضى حياته في خدمتهم. وانتابني في الأثناء شعور غامر آخر. كنت أرى في ذلك الإجلال ما يشبه الثأر لما لم يحظ به

المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة يوم اختُزل موكبُ دفنه، بصورة عبثية فجرّم الشعب التونسي من تشييع زعيمه المؤسس إلى روضة مرقده الأخير بالمنستير.

ومما يزيد من تبرير هذا الإسقاط في خاطري هو أنّ المرحوم محمد الباجي قائد السبسي كان في قصر قرطاج الحافل بالذكريات المجيدة، شديد الإحساس بأنّه يجلس على كرسي سلفه العظيم مؤتمنا على إرثه الحضاري وتوجّهه الحدائي. كان الباجي بشكل ما خريج المدرسة البورقبيية حتّى في ظرف خطابه وفي تهكمه المستحبّ وفي حبّه للشعر.

عاش الباجي قائد السبسي طوال حياته رجل دولة بامتياز ومات وقد ارتقى إلى مرتبة الزعامة. وفي اعتقادي أنّه أوصل تونس إلى ساحل النجاة ووطد دعائم الديمقراطية فيها. تغمّده الله بواسع رحمته. ■

ش.ق











قالوا عن الباجي قائد السبسي

- الباجي قائد السبسي : مواقف وذكريات
- بقلم العميد الأزهر القروي الشابي
- الباجي قائد السبسي كما عرفته بقلم الطيب البكوش
- الرئيس الباجي قائد السبسي هو من رشح الرباعي
- لجائزة نوبل، بقلم وداد بوشماوي



الباجي قائد السبسي مواقف وذكريات

• بقم العميد الأزهر القروي الشابي
الوزير الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية سابقاً

مقبرة الزلاج رافعين الأعلام الوطنية مرسلين دعاء بالرحمة لرئيسهم ممزوجاً بالغصة والبكاء والتكبير كلما مرّ الركب من أمامهم. في هذا المظهر العظيم الموحد الخاشع تجلّت رغبات الفقيد العزيز الذي كان يسعى إليها دائماً وهي توحيد كلّ طبقات الشعب إيماناً منه أنّ تقدّم البلاد ورفقيها وازدهارها لا يتأتّى من الفرقة والتشتت وإنما من الألفة والوحدة، ولذلك كان في كثير من الأحيان أثناء خطبه يستشهد بالآية الكريمة القائلة «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً»... (الآية ...).

وفاة سيادة الرئيس يوم 25 جويلية 2019 وافق يوم الإعلان عن تغيير الحكم من نظام ملكي إلى نظام جمهوري الحكم فيه بيد

يقول ابن دريد (1) في قصيدته «المقصورة» في الحكم والأخلاق الكريمة :

إنّما المرء حديث بعده فكّن حديثاً حسناً لمن وعى

وهكذا كان الرئيس الجليل الأستاذ محمد الباجي قائد السبسي حديثاً حسناً على شفاه كلّ المواطنين الذين كانوا بالآلاف في تشييع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير.

هؤلاء المواطنون الأوفياء نساء ورجالا، شيوخاً وشباباً وأطفالاً الذين قهروا درجة الحرارة التي كان عليها طقس ذلك اليوم المشهود، اصطفوا على جانبي الطريق الذي سلكه الركب من قرطاج إلى



The very new PICK UP

M U S S O

www.ssangyongtunisie.com

f SsangYongTunisie.Officielle



AUTOMOBILES ZOUARI
CONCESSIONNAIRE / SAV VEHICULES DE TOURISME

TUNIS - Rte de Sousse, GP1 Km7 2033 - Mégrine
Tél. : (+216) 70 130 070 - 70 130 060
Fax : (+216) 71 425 253

SFAX - Rte de Gabes, bvd de l'environnement, Km 2,5 - Sfax
Tél. : (+216) 70 130 020
Fax : (+216) 74 281 020

SOUSSE - Rte de ceinture, 4022 Z.I. Akouda - Sousse
Tél. : (+216) 70 130 040 - 70 130 050
Fax : (+216) 73 343 233

GABES - Rte de Tunis Km 0,5 BP 31 - 6001 Hached Gabès
Tél. : (+216) 70 130 090
Fax : (+216) 75 274 151

السياسيين وكثرة الإعتصامات والإضرابات وتعطيل نشاط أهم شرايين الاقتصاد التونسي المتواضع من أساسه ورغم ذلك فإن هذا الوضع المتردي لم يثنه عما كان يمل به عليه ضميره من محاولة التجميع لمختلف الفرقاء وهو ما جسّمه في وثيقتي قرطاج 1 وقرطاج 2، غير أنّ الظروف التي أحاطت بهاتين الوثيقتين وعمل البعض على التنقيص من قيمتها وحتى على إجهادها قد عطل الوصول إلى الهدف المنشود.

ورغم ذلك فإنّ الفقيد رحمه الله لم ينفك يعمل على تحقيق الوفاق لضمان استقرار البلاد وتثبيت أمنها الذي ما يزال محاطا بالمخاطر.

وما بالعهد من قدم ومحافظة من جنبه على هذه السياسة التوافقية التقية ذات يوم مكتبته حسبما جرت عليه طريقة العمل وقد كان على غير عادته إذ انطفأت الإبتسامة من على شفثيه وقد كان يومها شاحب الوجه يبدو عليه القلق فسألت سيادته عن صحته فأجابني بمرارة « ما دام تونس موش لاباس أنا مانيش لاباس»، وأخذ في استعراض الوضع الاقتصادي المتردي والذي انعكس سلبا على حياة المواطنين.

تحدث عن انهيار الدينار وعن انخراط الميزان التجاري وعن ارتفاع أسعار المواد الأساسية لحياة المواطن وأيضا عن وضع القطاع الصحي وعن المديونية المرتفعة وعدة أمور أخرى يراها معطلة للنمو وحائلة دون تحقيق المرغوب، وأكد لي أنّه عازم بعد عودته من المملكة العربية السعودية لحضور الاجتماع الطارئ للقمّة العربية والاجتماع العادي للقمّة الإسلامية على عقد لقاء موسّع يستدعي إليه كل الأحزاب الممثلة في مجلس نواب الشعب وكل المنظمات الوطنية وبعض الشخصيات السياسية والمجتمع المدني وسوف يستدعي أيضا لهذا الاجتماع كلّاً من رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة وسيشرح أمام هؤلاء الوضع الذي أصبحت عليه



الشعب، قد وحدت الشعب التونسي وأظهرت وفاءه لرئيسه جزاء عما قدّمه له من عمل طيلة اضطراره بمسؤولياته رغم محدوديتها الدستورية.

(1) ابن دريد هو عالم في اللغة العربية و من أكبر شعراء العرب توفي في القرن التاسع مسيحي

كان الهدف المتأكد للرئيس محمد الباجي قائد السبسي هو تأمين المسار الديمقراطي والوصول بالبلاد إلى مصافّ الدول الراقية التي تحترم القانون وتطبقه دون ظلم أو حيف، ذات الاقتصاد المزدهر الذي يطيب في ظلّه العيش لمواطنيها مع حرية مسؤولية نابعة من احترام تامّ متبادل بين الدولة والمواطنين.

ولتحقيق هذا الغرض السامي كان يكمل سلطاته الدستورية المحدودة بسلطته الأدبية إلا أنّ الواقع المتقلب في كثير من الأحيان قد عطل تحقيق بعض الأهداف التي كان يعمل على الوصول إليها وفي مقدّمها تشغيل الشباب العاطل والقضاء على التفرقة بين الجهات وغيرها من متطلبات الحياة الكريمة.

كانت عزمته قويّة ونيتّه صادقة في الوصول بالبلاد إلى ما كان يتمنّى أن يحققه لها ولكن عدّة عناصر حالت دون ذلك ولعلّ من أهمّها انهيار الاقتصاد واختلاف الميادين السياسية لدى بعض



Bourse Études

Assurez à vos enfants les meilleures études dès maintenant



تعاونية التأمين للتعليم
Mutuelle Assurance de l'Enseignement



إنت ليّا و أنا ليك

Crédit
Immo



مرحبًا

بالتوانسة بالخارج



stb.com.tn



Offre Spéciale
Tunisiens résidents à l'étranger

STB BANK

لمّا رجع إلى المهنة في بداية الثمانينات كنت آنئذ عميدا للمحامين إذ شرفني زملائي بانتخابي لهذه المهمة لدورتين متتاليتين من شهر جويلية 1979 إلى شهر جويلية 1983 خلفا للعميد فتحي زهر. (2) العميد فتحي زهر كان محاميا متميزا، وطنيا صادقا انتخبه زملاؤه عميدا للمحامين لدورتين متتاليتين من شهر جويلية 1975 إلى شهر جويلية 1979

خلال هذه المدة صادف أن انعقد مؤتمر اتحاد المحامين العرب بالرباط شارك فيه حوالي ثمانين محاميا تونسيا كان من بينهم الأستاذ الباجي قائد السبسي، بينما حاولت السلطات منعي من السفر والحال أنني كنت على رأس هذا الوفد التونسي بصفتي عميدا للهيئة الوطنية للمحامين وقتها، وقد نتج عن هذا المنع موقف مشرف اتخذته المحامون التونسيون الذين أعلموا المسؤول الأمني الذي كان حضر إلى الطائرة أنهم يرفضون السفر إذا لم يكن ضمن الوفد عميد المحامين التونسيين مع تحميلهم الحكومة مسؤولية ذلك التصرف و قد آل الموقف إلى السماح لي بالمغادرة مع باقي الوفد وقد ترتبت عن هذا المنع مواقف في لجان المؤتمر لا يسمح المجال باستعراضها الآن ولكن ولتليين هذا الموقف أعطيت التعليمات ولأول مرة إلى السفير التونسي بالرباط بأن يتصل بي ويقيم حفل استقبال على شرف الوفد التونسي المشارك في المؤتمر وهو ما تم بالفعل بعد نقاش بين أعضاء الوفد التونسي من حيث مبدأ قبول الدعوى أو رفضها.

كان الأستاذ الباجي لا يتردّد كثيرا على قصر العدالة لأنّ قضاياها كانت قليلة ولكن هامة وأتذكر أنه في مرة من المرات كنّا معا في صفّ الدفاع ندافع في قضية حزب الوحدة الشعبية وكان يتّأسر الجلسة الرئيس المرحوم محمد الصالح العياري الذي تعود على مناقشة المحامين أثناء مرافعاتهم وهو ما قد يقطع التركيز في بعض الأحيان على المحامي ولمّا بدأ الأستاذ الباجي في مرافعته تعددت النقاشات من السيد رئيس الجلسة ممّا أدى إلى تدخل الأستاذ الباجي مخاطبا الرئيس قائلا: سيادة الرئيس «إذا ما استمر هذا النقاش فإنني سوف أتخلّى عن المرافعة» فأجاب الرئيس السيد محمد صالح العياري بلباقة تامّة قائلا له : « يا أستاذ الباجي لو تنقطع عن المرافعة فإنك قد تحرم المحكمة من مرافعة قد توصلها إلى الحقيقة» فما كان من الأستاذ الباجي إلّا أن أعاد فتح ملفّه واستأنف مرافعته.

كان الأستاذ الباجي قائد السبسي كلّما عزم على القدوم إلى قصر العدالة إلّا ويتصل بكاتب مجلس الهيئة الوطنية للمحامين السيد محمد الطاهر ويطلب منه إعلامي بقدومه حتّى نتلاقى بعد الجلسات لتجاذب أطراف الحديث في القانون والسياسة وحتّى في الأدب والشعر. ولا يفوتني أن أبيّن أنّ الأستاذ الباجي قائد السبسي لم يتخلّ عن حبّه للمهنة حتّى وهو بعيد عنها عندما

البلا ويعرض عليهم بعض المقترحات المتأكّدة والتي تتماشى مع المدة القصيرة المتبقية من العهدتين الرئاسية والتشريعية وأشار إلى أنّه يرى أنّ هذا الاجتماع لو يصل إلى إيجاد حلّ لعلو الأسعار وتحسين وضع القطاع الصحي لضمان سلامة وصحة المواطن والتقليص من متاعبه اليومية فإنّ هذا سيكون إنجازا هامّا وإن كان بسيطاً، وعلى كلّ فإنه سيبلور المقترحات النهائية بعد الرجوع من سفره، إلّا أن مشيئة المولى سبحانه وتعالى حالت دون ذلك. رحم الله سيادة الرئيس رحمة واسعة وأسكنه فراديس جنانه.

إنّ علاقتي بسي الباجي علاقة حميمة بدأت في رحاب الدفاع ثمّ التقينا في الحكومة الأولى بعد ثورة 17 ديسمبر 2010 و14 جانفي 2011 ثمّ في نداء تونس وختمت في قصر قرطاج وسوف أتحدّث بكل اختصار عن الأستاذ الباجي المحامي (أولاً) وسي الباجي الوزير الأول (ثانياً) وسي الباجي السياسي باعث حزب نداء تونس (ثالثاً) وسي الباجي رئيس الجمهورية (رابعاً).

أولاً : الأستاذ الباجي قائد السبسي رجل الدفاع

انتسب الأستاذ الباجي للمحاماة يوم 3 أكتوبر 1952 وهو اليوم الذي أدّى فيه اليمين ودخل للمهنة كمحام متربّص أي متمرّن مثلما يسمّى اليوم وبأشرف مهنته بصفته تلك بمكتب الأستاذ فتحي زهر (2) إلّا أنّ هذا الأخير ألقى عليه القبض من السلط الاستعمارية آنئذ واقتيد إلى المحتشد وبذلك أصبح الأستاذ الباجي قائد السبسي متحمّلاً لمسؤولية المكتب بانفراده بياشر الدفاع في القضايا العادية الراجعة للأستاذ فتحي زهر ويتولّى أيضا المرافعات في القضايا الوطنيين الموقوفين والمحاليين على القضاء الفرنسي بنوعيه العسكري والمدني المنتصب في البلاد التونسية منذ سنة 1883.

ولئن سبّب له هذا الوضع عناء كبيراً إلّا أنّه أكسبه شهرة ميّزته عن كثير من زملائه خصوصاً لمّا استطاع بمرافعته تبرئة الزعيم النقابي المرحوم أحمد التليلي.

ولمّا جاء الاستقلال، تغيّب الأستاذ الباجي عن المحاماة للاضطلاع بمهام إدارية ووزارية واستمرّ على ذلك سنوات عديدة إلى أن دبّ خلاف بينه وبين الزعيم الحبيب بورقيبة رحمه الله من أجل اختلاف نظرة كلّ واحد منهما لطريقة الحكم وارتباطه بالحرية والديمقراطية. ولم يكن الراحل الباجي قائد السبسي وحده في هذا الاتجاه بل كان إلى جانبه الأستاذ أحمد المستيري وحسيب بن عمار وغيرهما ممّن كانوا يؤمنون بوجوب إدخال جرعة من الحرية على نظام الحكم البورقيبي.

ونتيجة للخلاف المذكور غادر المرحوم الباجي قائد السبسي السلطة ورجع إلى مهنته الأصلية مهنة المحاماة التي وجد ذراعها مفتوحة فاحتضنته من جديد وهذا من شيم هذه المهنة النبيلة الشريفة.

أعلنت السيد رئيس الجمهورية والسيد الباجي الذي تأكدت أنه قبل الوزارة الأولى بأن غالب الوزراء موجودون بالقصر ولا يعلمون هل أنهم يعتبرون مستقيلين تبعا لاستقالة الوزير الأول أم لا فطلب مني سي الباجي الوزير الأول إبلاغهم بأنه ليس في عزمه الآن تغيير الحكومة ولذلك فمن بقي منهم فهو مرحب به ومن أراد المغادرة فله ذلك وأكد علي بأن أقالبه في صبيحة اليوم الموالي على الساعة التاسعة بقصر قرطاج.

خرجت وأعلنت الوزراء برأي الوزير الأول وانصرفت في سبيل حالي ومن الغد ذهبت إلى الموعد وبينما كنت أنهيتا للدخول إلى مكتب الوزير الأول ألفت الأستاذ أحمد نجيب الشابي خارجا منه ولما دخلت أعلمني سي الباجي بأن الأستاذ أحمد نجيب الشابي قد استقال من خطته كوزير مكلف بالتنمية وأبدى تأسفه لذلك ملاحظا أن نجيب عنصر هام في الحكومة ولكن باعتباره رئيس حزب فإن مصلحة حزبه تقتضي نظرا لما أعلم به السيد الوزير الأول كل الوزراء بأن من سيبقى منهم في الحكومة فإنه لا يمكن له الترشح لا للانتخابات الرئاسية ولا للانتخابات التشريعية ومن أجل هذا غادر كل من الأستاذ أحمد نجيب الشابي والمرحوم الأستاذ أحمد إبراهيم منصبهما الوزاري.

في جلستي الأولى مع سي الباجي الوزير الأول في ذلك الصباح كان الحديث يدور حول القضاء واستقلالته التي يعتبرها الركن الأساسي لتحقيق العدل فأطلعت على ما قمت به وما أنوي القيام به في هذا الغرض وقبل أن أودعه أهداني النسخة العربية من كتابه وأعلمني بكل جدية أن لقاءنا غدا سيكون بقصر الحكومة بالقصبة ولما أعلمته بأن ساحة القصبة محتلة من المعتصمين الذين يمنعون الدخول إلى قصر الحكومة، قام من كرسيه وقال لي باللهجة التونسية: «رئيس الحكومة إلي ما ينجمش يدخل لمكتب في قصر الحكومة ما يستحقش باش يكون رئيس حكومة»، فأكبرت فيه رجل الدولة الذي يأخذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب وانصرفت. ومن الغد توجهت إلى رئاسة الحكومة بالقصبة فوجدت ممرا مفتوحا يوصل إلى بابها صعدت إلى مكتبه وما إن دخلت عليه حتى ابتسم وقال لي: «نجمت تدخل» فقلت له: «وجدت الممر مفتوحا» عندها أعلمني بأنه بالحديث مع المعتصمين اقتنعوا أن الوزير الأول ليتمكن من فض بعض مشاكلهم يجب أن يباشر عمله بقصر الحكومة ومن ذلك اليوم أصبحت المجالس الوزارية ومقابلات الوزير الأول تقع كلها بقصر الحكومة بالقصبة.

كان المطلوب من الوزير الأول السيد الباجي قائد السبسي توطيد الأمن وتوفيره للمواطنين لضمان انتخابات حرة ديمقراطية وشفافة كالسعي إلى حل بعض مطالب المعتصمين التي كانت متنوعة سياسية واجتماعية، وفعلنا انكب الوزراء تحت إشراف الوزير الأول كل

يكون مباشرة لخطط وزارية، وأتذكر أنه في فترة زمنية اتصلت به وطلبت منه السعي لدى الرئيس بورقيبة حتى يساعدنا على إيجاد نوع من الحصانة للمحامين نظرا لما لاقاه البعض من عنف في بعض الجلسات وفعلنا سعي وكاد أن ينجح في سعيه لولا تحرك بعض الجهات لإفشال هذه المساعي.

كان الأستاذ الباجي متشبثا بقيم المحاماة وقد تجلّى ذلك منه عندما ترشح للعمادة مدفوعا من عدة طلبات لزملائه وكان ذلك سنة 1975 لكن في هذه الفترة نفسها أعلن الأستاذ فتحي زهير ترشحه لنفس المهمة وهو ما جعل الأستاذ الباجي يتقدم في يوم الانتخابات من المصحح ويعلن سحب ترشحه لفائدة الأستاذ فتحي زهير مبينا أنه لا يمكن للتلميذ أن يزاحم أستاذه في مثل هذه الحالات مشيرا بهذا إلى مدة التمرين التي قضاهم مكتب الأستاذ فتحي زهير فدوت القاعة بالتصفيق إعترافا من زملائه له باحترامه لتقاليد المحاماة التي بقي وفيا لها رغم تقلده عدة مناصب وزارية ولذلك لم يتردد في الرجوع إليها حتى جاءت ثورة 17 ديسمبر 2010 و14 جانفي 2011 التي نأت به من جديد عن هذه المهنة الشريفة ليرجع إلى خدمة الدولة.

ثانيا : سي الباجي وزيرا أول

عندما قامت الثورة وغادر فجأة الرئيس السابق البلاد حصل شغور في منصب الرئاسة عاينه المجلس الأعلى الدستوري ومقتضى هذا الشغور تولى السيد فؤاد المبرز رئاسة الجمهورية بينما بقي الوزير الأول السيد محمد الغنوشي في مكانه على خطته.

وباتفاق مع رئيس الجمهورية المؤقت وتحت ضغط الشارع بدأ السيد محمد الغنوشي يوم 17 جانفي 2011 مشاوراته لتكوين حكومة جديدة دوعيت فيها شخصا إلى تقلد وزارة العدل. كما شاركت في هذه الحكومة شخصيات من المعارضة على غرار الأستاذ أحمد نجيب الشابي والمرحوم السيد أحمد بن إبراهيم والسيد الطيب البكوش والأستاذ محمد المختار الجلاي. باشرت الحكومة الجديدة مهامها في جو مفعم بالغليان: مظاهرات واعتصامات وإخلال بالأمن وتهديدات لبعض الأشخاص نالت حتى شخص الوزير الأول الذي لم يتقبل ذلك واستقال من منصبه يوم 27 فيفري 2011. كانت استقالة السيد الوزير الأول محمد الغنوشي غير منتظرة من قبل أعضاء الحكومة وهو ما جعلني همجرت علمي بتلك الاستقالة أتوجه مباشرة إلى قصر الرئاسة بقرطاج، و لما وصلت إلى هنالك وجدت أغلب الوزراء على عين المكان وعلمت منهم أن السيد الباجي قائد السبسي يوجد بمكتب رئيس الجمهورية، اتجهت مباشرة إلى مكتب السيد الرئيس وبادرته بالتحية كما بادرت بتحية سي الباجي الذي ابتسم وقال لي: «ماك جريت عليا هاني جيت» وهذه العبارة لها دلالات خاصة لا يتسع المقام لعرضها.

MEET THE BIGGER LIFE SPORTAGE



The Power to Surprise

CITY CARS S.A

CONCESSIONNAIRE KIA MOTORS

31, rue des Usines ZI Goulette - Kram

Tél. : (+216) 36 406 200 - Fax : (+216) 36 406 206

Les informations reportées sur ce document sont susceptibles de changements.

Photos non contractuelles.

Pour tout renseignement rapprochez-vous de votre concessionnaire exclusif en Tunisie ou visitez notre site web www.kia.tn

Rejoignez-nous sur nos pages :

www.facebook.com/kiatunisie

www.instagram.com/kia_motors_tunisie/

KIA 24hr
assistance



*La Kia Sportage est garantie 5 ans ou 100 000 Km (au premier des deux termes échus).

STAR

تأمينات Assurances

www.star.com.tn

القانونية و فتح الحزب مقراً أولاً له بنهج الأمين العباسي بالبلفدير، غير بعيد عن مكتب محاماة الأستاذ الباجي قائد السبسي، لكن هذا المقر سرعان ما ضاق بزائريه وأصبح العمل فيه غير ممكن فتم نقل مقر الحزب إلى البحيرة إلا أن كثرة الواردين من المنتمين أجبرت إدارة الحزب على الانتقال إلى مقر أفسح وهو البناية التي تأوي إلى حد اليوم حزب حركة نداء تونس.

نظم الحزب صفوفه تحت توجيهات رئيسه السيد الباجي قائد السبسي وكان الهدف هو الاستعداد لتثقيف الندائين سياسياً الذين يعدون بعشرات الآلاف والإستعداد بصورة جدية للانتخابات سنة 2014 التشريعية والرئاسية. كان الرئيس الباجي يؤمن بالعمل الجماعي ولذلك كان يجتمع يومياً بشخصيات سياسية من أحزاب مختلفة للتباحث معهم حول الوضع السياسي والأمني والاقتصادي للبلاد وقد توصل مع بعض زعماء هذه الأحزاب إلى تكوين شبه ائتلاف سمي «اتحاد تونس» إلا أنه وبكل أسف لم يعمر طويلاً. وأمام تغول «الترويك» دعا إلى تكوين جبهة إنقاذ فيها العديد من الأحزاب المدنية رابطة بساحة باردو وأمام مجلس نواب الشعب، مما أجبر رئيس المجلس مصطفى بن جعفر على تعليق العمل بمجلس نواب الشعب لمدة زمنية. كان الكل ينتظر الموعد المحدد للانتخابات الرئاسية والتشريعية وجاء ذلك اليوم وكانت نتيجة الانتخابات إيجابية لحركة نداء تونس إلى حد ما، إذ تحصل الحزب على ستة وثمانين مقعداً بينما تحصلت حركة النهضة التي كانت مسيطرة على المشهد السياسي آنذاك على تسع وستين مقعداً، كما فاز مرشح حركة نداء تونس السيد الباجي قائد السبسي بالانتخابات الرئاسية وانتخب رئيساً للجمهورية التونسية في أول انتخاب نزيه وشفاف ومباشر من الشعب تحصل فيه الرئيس الراحل السيد الباجي قائد السبسي على أكثر من مليون وسبعمائة ألف صوت. نتيجة لهذا الفوز رشحت حركة نداء تونس من سيتولى رئاسة الحكومة وكان ذلك في شخص السيد الحبيب الصيد الذي شرع في تكوين حكومته بعد أن كلف رسمياً من السيد رئيس الجمهورية محمد الباجي قائد السبسي.

من موقعه على القيام بما يلزم للتغلب على تلك الظروف الصعبة. استمر عمل هذه الحكومة أحد عشر شهراً بينما كانت مدة السيد الباجي الوزير الأول في مهمته لا تزيد عن التسعة أشهر وبضعة أيام. ورغم هذه المدة القصيرة فقد استطاعت الحكومة أن تحقق أمرين هامين: أولهما تأمين الثورة ومسار الانتقال الديمقراطي وثانيهما إجراء انتخابات حرة نزيهة وشفافة فازت فيها حركة النهضة بأغلب المقاعد. وبعد تشكيل حكومة الترويكا استقالت حكومة السيد الباجي قائد السبسي خلال شهر ديسمبر 2011.

ثالثاً: سي الباجي السياسي المحنك

سلمت حكومة السيد الباجي قائد السبسي المستقلة مهامها إلى حكومة جديدة ترأسها السيد حمادي الجبالي أحد قيادي حركة النهضة، وانصرف كل منا إلى عمله إذ رجع الأستاذ الباجي إلى مكتبه كمحام بنهج آلان سافاري ورجعت شخصياً إلى مكنتي كمحام بشارع باب بنات.

كانت نتائج الانتخابات غير متوازنة مما أدخل على المشهد السياسي للبلاد نوعاً من الاضطراب وهو ما كان يقلق السيد الباجي قائد السبسي وقد عر عن ذلك في البيان التوجيهي الهام جداً الصادر خلال شهر جانفي 2012. هذا البيان الذي كان بمثابة التنبيه والاحتياط للمستقبل. على إثر صدور هذا التنبيه اتصلت عدّة شخصيات وطنية بسي الباجي لإبداء الرأي حول المستقبل السياسي للبلاد وفي يوم من الأيام اتصلت بمكالمة هاتفية من الأستاذ رضا بالحاج يعلمني فيها بأن الأستاذ الباجي يطلبني للحضور بمكتبه فلبيت الطلب وتلاقيت معه هناك وتناولنا الوضع السائد في البلاد وكان له برنامج واضح يوحى بأنه عازم على تكوين حزب سياسي جديد فارتحت كثيراً لذلك وقلت له: «خير البر عاجله وأن كل يوم تأخير فيه خسارة للبلاد و للحزب الذي تنوي تكوينه». تكررت اللقاءات وتبلورت الأمور وأصبحت واضحة فصدر بيان 12 جوان 2012 الذي أعلن عن تأسيس حزب حركة نداء تونس برئاسة الأستاذ الباجي قائد السبسي وعضوية مؤسسيه معه المنشورة صورهم صحبة البيان. تمت كل الإجراءات

سنة تعمّلو علينا



أما سياسته الداخلية فقد كانت مركزة أساسا على احترام حرية الرأي والتعبير والحرص على أن يكون لتونس إعلام حر ومستقل ولذلك كان يقول دائما: «أحبذ أن يكون للبلاذ إعلام حرّ مع بعض التجاوزات خير من أن يكون لها إعلام مكتم». كما كان حريصا من جهة أخرى على استتباب الأمن بكامل أنحاء البلاد ولذلك كانت عنايته بالقوّات المسلّحة عناية كبيرة. وفعلنا وبفضل توجيهاته ومجهوداته تحسن الوضع الأمني كثيرا وقد انعكست نتائج هذا التحسّن لا فقط على القطاع السياحي بل كذلك الحياة اليومية للمواطنين. كان سيادة الرئيس يعتقد جازما أنّه ينبغي أن يكون للمرأة دور رائد في جميع مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لذلك كان حريصا على التناصف ويوصي بتطبيقه. كما كان حريصا على أن تكون المرأة مساوية للرجل في جميع الحقوق والواجبات مثلما أكد على ذلك دستور البلاد. ولهذا الغرض أقدم على ما لم يقدم عليه غيره عندما بادر بتقديم مشروع قانون أساسي لمجلس النواب يدعو إلى المساواة في الإرث بين المرأة والرجل. كان السيد الرئيس الباجي قائد السبسي يريد أن يفعل الشيء الكثير للبلاد بصورة عامة وللمرأة بصورة خاصة إلّا أنّ السلطات الممنوحة له دستوريا لم تمكّنه من ذلك في كثير من الأحيان، وعلى الرغم من ذلك فإنّه كان حتّى عندما يشار عليه بتقديم مقترحات لتنقيح بعض فصول الدستور يمتنع عن ذلك لأنّه يرى نفسه الحامي لدستور البلاد ولذلك لا يمكن له المسّ به وهو موقف على غاية من الأخلاق السامية التي كان يمتاز بها سيادة الرئيس إذ ثبت تاريخيا أنّ غيره من بعض الرؤساء لم يتزدد في تنقيح نصوص الدساتير لمصلحته الشخصية.

إنّ سيادة الرئيس الباجي قائد السبسي كان محبوبا جدّا من شعبه الذي كان يشعر أنّه قريب منه يسعى لخيره وتحقيق آماله وقد تجلّى هذا الحب والاحترام في يوم تشييع جثمانه الطاهر الذي كان يوما مشهودا لم يسبق أن عرفت تونس مثله، كما كان سيادته محترما في الخارج لثقافته الواسعة وحصافة رأيه وشخصيته الفريدة وحضوره الذهني المستمرّ وهو ما جعل بعض الملوك والرؤساء من الدّول الصديقة والشقيقة يتجشّمون مصاعب السفر لحضور جنازته وتقديم التعازي لعائلته وللشعب التونسي. كما أنّ كثيرا من الدول أمرت بتنكيس أعلامها احتراما وإجلالا لهذا الرئيس الفذّ ومثل ذلك فعلت الأمم المتحدة التي دعت الدول المنضوية تحت لوائها إلى تنكيس أعلامها كما حدّدت يوما معيّنا لتأبين رئيسنا الأستاذ محمد الباجي قائد السبسي.

الموت حقّ شرعة الرحمان والصبر وحده بلسم الأحران

رحمك الله أيها الرئيس العزيز والصديق الوفي رحمة واسعة وأسكنك فراديس جنانه. إنّنا لله وإنا إليه راجعون. ❏

أ.ق.ش

رابعا : سي الباجي رئيسا للجمهورية التونسية

فاز السيد الباجي قائد السبسي برئاسة الجمهورية واحتراما لنصوص الدستور كان لزاما عليه أن يستقيل من رئاسة حزب حركة نداء تونس ولهذا الغرض جمع يوم 29 ديسمبر 2014 الهيئة التأسيسية في جلسة استثنائية وفي أوّل الاجتماع قدّم لها استقالته من رئاسة الحزب وقد قبلتها الهيئة المذكورة، وفي غرّة جانفي 2015 باشر مهامه كرئيس للجمهورية التونسية بعد أن كان كلّف السيد محمد الناصر بنيابته على رأس حركة نداء تونس.

باشر السيد الباجي قائد السبسي مهامه كرئيس للجمهورية التونسية وكان أوّل اتصال لي به في أواخر شهر جانفي 2015 عندما تلقيت مكالمة هاتفية من مدير الديوان آنثذ الأستاذ رضا بالحاج الذي مرّر لي عبر الهاتف سيادة الرئيس وبعد التحية طلب منّي الحضور لديه من الغد وهو ما تمّ بالفعل، وأثناء حديثي معه أعلمني أنّه قرّر تسميتي وزيرا مستشارا ممثّلا شخصيا لرئيس الجمهورية فقبلت هذه المهمة على أن تكون علاقتي مباشرة مع سيادته دون سواه فأكد لي ذلك وأعلمني أنّني سأرافقه في سفره في اليوم الموالي إلى الجزائر الشقيقة. سافرنا إلى الجزائر وكان من بين أفراد الوفد السيد الطيب البكوش وأجرى سيادة الرئيس والوفد المرافق له محادثات هامة مع السيد رئيس مجلس الشعب والسيد رئيس الحكومة وختمها بمحادثة مع سيادة رئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة كانت مفيدة جدّا للبلدين. لما عدنا من الجزائر باشرت مهامي اليومية بالقصر إلى جانب سيادة الرئيس وكانت هذه المهام تتجسّم لا فقط في تمثيله داخليا وخارجيا في التظاهرات السياسية والثقافية ولدى بعض رؤساء الدول أو مصاحبته في بعض الزيارات الرسمية إلى الخارج ولكن كذلك في التقارير التي أعدّها له بعد دراسة بعض الملفات التي يكلفني بها والمقابلات المستمرة التي أجريها معه ونتناول من خلالها شؤون البلاد من جميع جوانبها وكان سيادته رحمه الله شاعرا بالمسؤولية الكبيرة المحمولة عليه كما كان شاعرا أيضا بضعف إمكانيات البلاد وممّطلّباتها الكثيرة والمتنوعة.

وقد مكّنتني مهمّتي إلى جانب السيد الرئيس الراحل رحمه الله من اكتشاف جوانب أخرى في شخصيته إذ اكتشفت فيه إلى جانب الصفات التي عرفت فيها سابقا، صفة رجل الدولة المتميز من خلال رؤيته للسياسة الخارجية للبلاد إذ عرفت تونس أثناء مدة رئاسته إشعاعا إقليميا ودوليا بؤاها مكانة محترمة بين الدول وكانت سياسته الخارجية مبنية دائما على الاحترام المتبادل وعدم التدخّل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى. وانطلاقا من السمعة التي اكتسبتها البلاد التونسية من خلال السياسة الحكيمة التي انتهجها سيادته كانت الوفود الأجنبية تأتي دائما لزيارته والإنصات إلى حكمته. وكُنّا كمستشارين نحضر هذه اللقاءات سواء مع رؤساء الدول الأجنبية أو الوفود واستفدنا من ذلك كثيرا.



HONDA
The Power of Dreams

LA PLUS IMPRESSIONNANTE HONDA JAMAIS CONÇUE

All New
ACCORD



HONDA إكسب

JMC - CONCESSIONAIRE OFFICIEL HONDA

Route de Gammarth BP 127-2076 - Marsa Erriadh

Tél. : (+216) 36 407 900 - Fax : (+216) 36 407 907 / Mobile : (+216) 29 636 600 - (+216) 29 798 426

E-mail : contact@honda.tn / Web : www.honda.tn

Pour tous renseignements rapprochez-vous de votre concessionnaire exclusif en Tunisie ou visitez notre site web : www.honda.tn

f Honda Tunisie

3 ans toute la gamme de véhicules HONDA est garantie 3 ans ou 100 000 km.



الباجي قائد السبسي كما عرفته

• بقلم الطيب البكوش

ومع ذلك دار حوار قصير في نهاية الجلسة بيني وبين الباجي قائد السبسي يذكره باختصار في الصفحة 195 من النسخة الأصلية بالفرنسية من كتابه عن بورقيبة Le bon grain et l'ivraie - أما ثاني لقاء فكان بمناسبة محاضرة افتتاحية أقيمتها في المعهد العربي لحقوق الإنسان أواخر التسعينات، وقد دعاه لحضورها حسيب بن عمار رئيس المعهد الذي شغلت فيه مسؤولية رئاسة الهيئة العلمية قبل أن أخلفه في رئاسة مجلس إدارته.

ولاحظت أنه كان شديد الانتباه والاهتمام بموضوع المحاضرة. - ولم نلتق بعد ذلك، إلا في بدايات 2011 عندما دعاه فؤاد المبرع

المرحوم الأستاذ الباجي قائد السبسي معرفة مباشرة منذ 40 عاما خلت. لكن العلاقة توطدت بالخصوص في العقد الأخير.

كان أول لقاء بيننا يوم 24 جانفي 1978 قبيل الإضراب العام بيومين والذي عرف بالخميس الأسود. كان مع أحمد المستيري وحسيب بن عمار، وقد زاروا الاتحاد في مبادرة صالحة مع حكومة الهادي نويرة. وقد طلب مني أمين عام الاتحاد الحبيب عاشور أن أكون إلى جانبه في اللقاء بصفتي آنذاك أمينا عاما مساعداً مكلفا بالدراسات. ولم تكن المبادرة ناجحة لأنها جاءت متأخرة جداً

عرفت

Pack MARHABA

مرحباً

بالتوانسة بالخارج



Composez vous-même votre pack
et bénéficiez de plus de

60%

stb.com.tn f Instagram Twitter LinkedIn

Offre Spéciale
Tunisiens résidents à l'étranger

STB BANK

الأولى، وكان من المفروض أن يقود الحكومة الجديدة مع حلفائه، ويبقى حزب النهضة الحاصل على المرتبة الثانية في المعارضة مع حلفائه حتى يتعوّد الشعب والأحزاب على التداول على السلطة في مرحلة انتقال ديمقراطي، وهو الموقف الذي دافعت عنه باقتناع شديد بصفتي أميناً عاماً للنداء وكما وعدنا به ناخبينا.

لكنّ الباجي قائد السبسي، رئيس النداء الفائز في الانتخابات الرئاسية، رأى عكس ذلك، وهو تشريك النهضة في الائتلاف الجديد، معتبرا أنّ التوافق أنسب لهذه المرحلة من تاريخ تونس.

وقد عرض عليّ الرئيس الباجي حقيبة وزارة الخارجية في حكومة الصيد الأولى.

وبعد أشهر من تقلّدها، رفض استقالتني منها مرتين لأسباب يطول شرحها خلال سنة 2015. كانت الأولى رغبةً مني في التفرّغ لإنقاذ النداء من الانهيار، والثانية لخلافي مع رئيس الحكومة حول التفاوض مع الاتحاد الأوروبي. وكانت حجة الرئيس في الرفض هي أنّ رمزية وزارة الخارجية تقتضي الاستقرار على الأقل سنة. أمّا الاستقالة الثالثة فقد تجنّب مناقشتي فيها لعلاقتها بالتحالفات الدولية، واستراتيجية مكافحة الإرهاب. وتزامن ذلك مع الإعداد لمؤتمر «النداء» في مدينة سوسة والذي كلف الرئيس الباجي يوسف الشاهد بتنظيمه مع فريق يضمّ 12 عضواً. وقد أعلنْتُ للشاهد مقاطعتي للمؤتمر لأسباب ذكرتها عندما زارني بتكليف من الرئيس لإقناعي بالمشاركة فيه. وكنت واثقا من فشل هذا المؤتمر لأنّه نُظّم بتزييف البيان الصادر عن المكتب التنفيذي، الملتئم لإعداده، وذلك رغم المصادقة عليه بالإجماع، فقد حذفت منه عند النشر، من الغد، الفقرة التنظيمية الأساسية التي اقترحتها لإنجاحه.

وهكذا تضافرت أسبابُ الاستقالة من الخارجية ومن النداء دون رغبة من الرئيس في النقاش فيهما، وإمّا سارع بعرض ترشيحي للأمانة العامة لاتحاد المغرب العربي في فيفري 2016، وتمّ التكليف رسميا في 5 ماي 2016 على أن تكون المباشرة الفعلية في غرة أوت 2016. وقد كان مبدأ الترشيح محلّ نقاش بيننا يوم 11 جانفي 2016. كان وضع اتحاد المغرب العربي موضوع نقاش في عدّة لقاءات جمعتنا منذ أواسط 2016 الى بدايات 2019.

وكان آخر حوار بيننا يوم 10 فيفري 2019 في الطائرة الرئاسية في الطريق إلى القمة الأفريقية بالعاصمة الإثيوبية اديس ابابا. وقد عبّرت له عن قلقي من تأزّم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تونس، وأكّد لي بدوره أنّه قلق جدّاً لهذا الوضع، وتواعدنا على مواصلة الحوار في تونس حول سبل معالجة هذه الأوضاع، لكنّ الأقدار شاءت غير ذلك بسبب مرضه ثمّ وفاته رحمه الله. ■

ط.ب

الرئيس المؤقت بعد الثورة ليخلف محمد الغنوشي، الوزير الأول المستقيل من الحكومة الانتقالية التي كنت أتحمل فيها مسؤولية وزارة التربية ومتحدثاً باسم مجلس الوزراء.

منذ ذلك الوقت، توطّدت العلاقة السياسية بيننا في محطات هامة من أبرزها: تأسيس حركة نداء تونس، بعد تسليم مهامنا بشكل غير مسبوق في تاريخ البلاد، لحكومة حمادي الجبالي، المنبثقة عن المجلس التأسيسي، وذلك بعد أن التزمت حكومة الباجي قائد السبسي الانتقالية بعدم الترشّح لأيّ انتخابات والاكتفاء بتسيير شؤون البلاد وتنظيم انتخابات شفافّة أظهرت نتائجها اختلالا واضحا في موازين القوى السياسية نتيجة تشتت أصوات الأطراف المدنية في مقابل حركة النهضة والحزبين اللذين تحالفا معها في تشكيل حكومة ما عُرف بالترويكا.

في بدايات 2012، زارني الباجي قائد السبسي وعرض عليّ إنشاء حزب سياسي يُحدث التوازن في البلاد من جهة ويحمل حكومة الترويكا على احترام الالتزامات، إذ بدأت تظهر منها ومن حليفها رئيس الجمهورية المؤقت المنصف المرزوقي بوادر التنكّر للالتزامات المكتوبة في دستور صغير مؤقت لاحظت له أن الأصوات المفترقة التي لم تحصل على أيّ مقعد هي أرفع من التي حصلت على ما يقارب التسعين مقعداً وأنّ واجبنا هو العمل على تجميع المفترق لا إضافة رقم حزبي جديد. وبعد نقاش امتدّ في مناسبتين اتفقنا على إنشاء «حركة نداء تونس»، على أن تكون هي بوتقة التجميع. وفي صائفة 2012 تمّ الإعلان رسميا عن بعث الحركة الجديدة والشروع في اتصالات مع أحزاب أخرى فتمّ إنشاء «الاتحاد من أجل تونس» الذي ضمّ أربعة أحزاب الى جانب «النداء». وقد اتصلنا بأحزاب أخرى من أجل تكوين «جبهة إنقاذ» خلال 2013. لكن التجربة لم تكتمل بخروج أحد الأحزاب من «الاتحاد»، فقرّر «النداء» خوض الانتخابات باسمه في 2014.

لكن سنة 2013 كانت حبل بالأحداث والصراعات منها «اعتصام الرحيل» لإجبار الترويكا على تسليم السلطة لحكومة تكنوقراط بعد أن قصّت السنة المقررة دون تحقيق المطلوب وهو صياغة دستور جديد وتنظيم انتخابات، وبدل ذلك مارست العنف ميليشيات تحمل باطلا اسم «حماية الثورة» واغتالت ممثل «النداء» في تطاوين لطفي نقض، وبعده تمّ اغتيال شكري بلعيد وتلاه محمد البراهمي من «الجبهة الشعبية».

وقد خضنا معارك سياسية في إطار «الحوار الوطني» الذي فرضناه على الترويكا برعاية المنظمات الأربع من المجتمع المدني.

هذا الحوار الوطني أفضى إلى حكومة تكنوقراط برئاسة مهدي جمعة، نظمت انتخابات 2014 التي فاز فيها «النداء» بالمرتبة

يطهو بعض الطهاة أشهى أطباقهم
عند ارتفاع 30.000 قدم فوق الأرض.



TURKISH AIRLINES



الرئيس الباجي قائد السبسي هو من رشح الرباعي لجائزة نوبل

• بقلم وداد بوشماوي

ليعلم الجميع أنّ الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي هو الذي بادر بتوجيه رسالة إلى لجنة جائزة نوبل لترشيح الرباعي وذلك يوم 20 جانفي 2015. لم يفصح الرئيس الراحل يوما عن هذه المبادرة التي استجابت لها لجنة جائزة نوبل وكأنه أراد من خلال ذلك القول إنه لم يكن يبتغي جزاء ولا شكورا وإنما الواجب الوطني هو الذي دفعه إلى تقديم هذا الترشيح الذي ارتكن إلى جملة من الاعتبارات استعرضها في رسالته :

- الدور الجوهري الذي قام به الرباعي في الفترة التي تلت الثورة حيث كانت مخاطر الحرب الأهلية وتصاعد العنف والتطرف تتهدّد البلاد وقد تسنّى للرباعي إقرار السلم والاستقرار وإرساء حوار وطني أنقذ البلاد وأفضى إلى وفاق وطني، ممّا سمح بالمصادقة على الدستور الجديد ومهد الطريق لانتقال ديمقراطي آمن، في الترشيح إشادة بتونس، هذا البلد الصغير الذي أعطى للعالم درسا

يوم 9 أكتوبر 2015 خبرا أسعد التونسيين والتونسيّات وزاد بلادهم رفعة وشأنا وعزّز مكانتها بين الأمم إذ أعلن في ذلك اليوم التاريخي إسناد جائزة نوبل إلى رباعي الحوار الوطني (الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية والرابطة التونسية لحقوق الإنسان والهيئة الوطنية للمحامين. من كان وراء ترشيح الرباعي لنيل هذه الجائزة الدولية الرفيعة؟

ظّل هذا الأمر محاطا بكثير من السريّة والكتمان إلى أن حرصت السيدة وداد بوشماوي الرئيسة السابقة للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية على أن تفي صاحب الفضل حقّه



الباجي قائد السبسي سنة 2011 بعد تولّيه رئاسة الحكومة... جلبت انتباهي فصاحته وحكمته.. وكذلك مرّحه.. أذكر جيّدا كلامه وهو يشدّ من أزرنا أنا وزملائي في المكتب التنفيذي للاتحاد حيننا.. وها نحن حيننا آخر في تلك المرحلة الصعبة التي كان يمرّ بها الاتحاد وتمرّ بها بلادنا كلّ تتالت بعد ذلك لقاءاتنا وخاصّة خلال مراحل الحوار الوطني الشاقّة والمتعبّة..

كان حضوره مؤثرا وإيجابيا، كان رجلا محنكا وعمليا وتوافقيا.. بعد انتخابه رئيسا للجمهورية التونسية.. كنت إحدى نساء تونس الفخورات بالصورة التي كان يعطيها عن بلادي في المحافل الدولية.. كنت فخورة بمواقفه من المرأة التونسية.. وخاصّة بحرصه على دعم مكاسبها وحقوقها.. ولكن وللأسف فإن الوقت وأشياء أخرى لم تساعد على تجسيد هذا الطموح العزيز على قلبه.. يوم 9 أكتوبر 2015 حين أذيع خبر حصول تونس على جائزة نوبل للسلام لسنة 2015 كان الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي أوّل من هاتفته إيمانا مني أنّه يستحق مكالمتي الهاتفية الأولى.. لأنّه ساهم في نيل تونس ذلك الفخر والتتويج.. ولا يمكنني أن أنسى دوره في حصول الرباعي على هذه الجائزة بما أنّه هو الذي قام بترشيح الرباعي للجائزة بعد أن طلبت منه ذلك وقبل دون أدنى تردّد. لن ننساك سي الباجي.. ستبقى في قلوبنا.. وستكون لمسيرتك مكانة مميّزة وبارزه في تاريخ تونس.

وداعا سي الباجي.. وداعا سيدي الرئيس...».

و.ب

في الشجاعة والمثابرة وفيه أيضا اعتراف بثورة الياسمين، من شأن الترشيح تثمين قيمتي الوفاق والحوار في عالم تغطي عليه النزاعات، - أثبتت تونس للعالم أنّ ثورة سلميّة ممكنة ومقدورها أن تقود نحو الديمقراطية.

تعود السيدة وداد بوشماوي إلى أطوار هذا الترشيح في نعيها للرئيس الباجي قائد السبسي فتقول :

«ماذا عساني أقول حول لوعة فراق الرئيس الباجي قائد السبسي بعد الجنازة المهيبة التي كرمه بها الشعب التونسي وحضرها العديد من كبار العالم.. وبعد كلّ ذلك الحبّ الذي عبّر عنه التونسيون بخشوع وحزن تحت شمس حارقة .. وماذا عساني أضيف تكرّما لروحته وقد اختار القدر أن تكون ذكرى الجمهورية موعدا لرحيله.. ليكرمه على العقود التي قضّاها في خدمة الجمهورية من مواقع مختلفة بتفان وصدق.. ؟

كنت محظوظة في أن يكون اقترابي من عالم السياسة بحكم ترؤسي للاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية في حضرة رجل كالباجي قائد السبسي.. كان سي الباجي رجل الوفاق والتوافق.. ورجل التحديّات الذي قاد السفينة باقتدار.. رغم صعوبات المرحلة ورياحها العاتية.. ورغم أعين المتربّصين والحاquدين.. كان رجل الدولة وسفيرها الخارق للعادة عبر عقود صبغت تاريخا حافلا ومميّزا لرجل استثنائي.. لن ننساه.. وستذكره بفخر صفحات تاريخنا الوطني.. كان أوّل لقاء رسمي لي مع الراحل















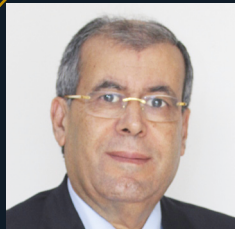






محمد الناصري

الرئيس الحكيم



• بقلم عبد الحفيظ المرقام

KFC

"it's finger lickin' good"

Welcome بـحـذـان



KFC Les Berges du Lac 1



KFC Tunisia Mall



KFC Manar City



KFC La Marsa



KFC Tunis City



الاشتراكي الدستوري تجاه المنظّمة الشغيلة ستؤدّي لا محالة إلى عواقب وخيمة. وبعد أن ترأس في منتصف الثمانينات وإلى غاية فيفري 1991 المجلس الاقتصادي والاجتماعي، هذه المؤسسة الدستورية التي كان لها دور مهم في إبداء الرأي في مشاريع القوانين ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والتي ألغيت بعد الثورة، خاض محمّد الناصر مدّة خمس سنوات تجربة دبلوماسية ثريّة، ممثلاً دائماً لتونس لدى الهيئات والوكالات الأممية المتخصصة في جنيف مما مكّنه من سبر أغوار العمل الدبلوماسي، ولا سيّما منه المتعدّد الأطراف، وحذق أساليب حشد الدعم للملفّات التي كانت تقدّمها تونس وانتهاج أقوم المسالك لخدمة مصالحها، علاوة على فهم أبعاد العلاقات الدولية وإدراك منطلقاتها وخلفياتها. وقد ارتبطت عودة محمّد الناصر إلى الحياة السياسية بعد انقطاع دام زهاء 15 سنة باسترجاع الباجي قائد السبسي دوره ومكانته في مسرح الأحداث في تونس بعد 14 جانفي 2011. ومنذ ذلك التاريخ انصهر مصير الرجلين في مسار واحد ليؤثرا معا في مجرى تاريخ تونس بعد الثورة.

رفيقان على نفس الدرب

كانت تجمع محمّد الناصر والباجي قائد السبسي صلات نضالية وشخصية وطيدة وقواسم مشتركة عديدة. فهذان الرجلان اللذان مارسا مهنة المحاماة في فترات من حياتهما هما تقريبا من نفس الجيل. ففارق السنّ بينهما لا يتعدّى ثماني سنوات (محمّد الناصر هو الأصغر) .. هذا الجيل الذي تربّى في مدرسة بورقيبة زمن الكفاح التحريري ثمّ إبّان ملحمة بناء الدولة بعد الاستقلال وفي المدرسة ذاتها نهل من معين القيم الوطنية والإيثارية والتضحية في خدمة الصالح العامّ وتشبّع بثقافة الدولة، وألم بأبعاد المسؤولية فكانت له إسهامات قيّمة في إقامة صرح تونس الحديثة.. وكلاهما انحاز إلى التيار التحرّري داخل الحزب الاشتراكي الدستوري الداعي إلى إصلاحه ودمقرطته انطلاقاً من إيمانها بفضائل الديمقراطية والحوار والانفتاح على الرأي الآخر.. وكلاهما عارضا تصعيد الأزمة بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل في ديسمبر 1977 والتي أدّت إلى أحداث 26 جانفي 1978 الأليمة فكان أن استقال محمّد الناصر من منصب وزير الشؤون الاجتماعية وكان أن سعى الباجي قائد السبسي رفقة أحمد المستيري وحسيب بن عمّار إلى بذل مساع لدى الطرفين لتفادي المواجهة غير أنّ المبادرة جاءت متأخرة.

وقد التقت مسيرتا الرجلين في ستينات القرن الماضي حينما كان محمّد الناصر رئيساً لبلدية الجّم وكان الباجي قائد السبسي مديراً عاما للشؤون الجهويّة ثمّ وزيرا للداخلية بعد وفاة الطيب المهيري يوم 29 جوان 1965 وذلك قبل أن يتزاملا في الثمانينات لمُدّة تفوق الست سنوات في حكومة محمّد مزالي،

في

نفس اليوم الذي غيّب فيه الموت الرئيس الباجي قائد السبسي والذي صادف الاحتفال بالذكرى الثانية والستين للجمهورية تولّى عملا بالفصلين 84 و85 من الدستور، رئيس مجلس النواب السيد محمّد الناصر مهامّ رئيس الجمهورية بالنيابة، تأكيدا لاستمرارية الدولة وحسن سير مؤسساتها. وبقدر ما غرق التونسيون والتونسيات في حزن عميق على إثر رحيل رئيس كانوا يكتنون له كلّ المحبّة والتقدير غمرهم شعور بالفخر والاعتزاز لسلسلة التداول على السلطة وسكنت قلوبهم الطمأنينة وهم يرون رجل دولة محنّكا يتسلّم مقاليد البلاد وهي مقدمة على انتخابات رئاسية سابقة لأوانها تتلوها بعد أسابيع قليلة انتخابات تشريعية يؤمّل أن تكون لبنة صلبة على درب ترسيخ المسار الديمقراطي، في فترة حبلٍ بتحدّيات جسام، اقتصادية واجتماعية وأمنية. فلمحمّد الناصر، بشهادة الكثير ممّن تابعوا مسيرته السياسية وعرفوه عن قرب أثناء تحمّله المسؤولية في مواقع مختلفة، من التجربة والخصال والشمائل ما يؤهّله ليكون مؤتمنا على شؤون البلاد إلى غاية انتخاب رئيس جديد لها.

مسيرة زاخرة في خدمة الدولة

لا جدال في أنّ محمّد الناصر هو من خيرة الكفاءات التي أنجبها تونس، إذ يعدّ من كبار المختصّين في القانون الاجتماعي الذي حصل فيه على شهادة الدكتوراه من جامعة السربون في سنة 1976، وهو ما يؤهّله ليكون وزيرا للشؤون الاجتماعية في ثلاث مرّات 1974 - 1977 و 1979 - 1985 و(من 27 جانفي إلى 24 ديسمبر 2011)، فضلا عن مسيرته الإدارية والحكومية والدبلوماسية والبرلمانية البارزة التي أكسبته خبرة كبيرة في الاضطلاع بأسمى الوظائف وفي دراسة الملفّات واتّخاذ القرارات المناسبة في ضوئها. فهو من سهر على تأسيس الديوان الوطني للتكوين المهني والتشغيل في بداية السبعينات في عهد الهادي نويرة قبل أن يتولّى خطة والي سوسة (1973-1974) فتمرّس على العمل الميداني والسياسي في ولاية هامة مثل هذه الولاية، ممّا مهّد له السبيل للانضمام إلى الفريق الحكومي في سنة 1974.

وزيرا للشؤون الاجتماعية كان وراء سنّ العديد من القوانين والتشريعات واتّخاذ العديد من التدابير لا سيّما في مجالي الشغل والرعاية الاجتماعية، بالإضافة إلى صياغة الميثاق الاجتماعي الذي ينظّم العلاقة بين الحكومة والشركاء الاجتماعيين وفي طليعتهم الاتحاد العام التونسي للشغل بهدف إرساء السلم الاجتماعي. وقد كان محمد الناصر آنذاك حريصا على سلامة العلاقة مع هؤلاء الشركاء من خلال تغليب لغة الحوار على منطق التصادم وقد آثر الاستقالة من الحكومة في ديسمبر 1977 لما أيقن أنّ سياسية التصلب التي انتهجها شقّ من الفريق الحكومي وإدارة الحزب

آداء المؤسسة التشريعية، باعتبارها مركز السلطة الأساسي بعد 14 جانفي، فتعطل النظر في عديد مشاريع القوانين المهمة والإصلاحات الكبرى التي كانت البلاد في أمس الحاجة إلى اعتمادها لتغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية وتجاوز تداعيات أزمة خانقة متعددة الأبعاد. كما تعطل استكمال إرساء منظومة المؤسسات الدستورية وفي مقدمتها المحكمة الدستورية. وعلى الرغم من صعوبة المهمة ودقتها لم يدخر محمد الناصر وسعا من أجل تحفيز همم النواب والدفع في اتجاه تحريك ملفات عالقة لاستعجال البت فيها ومنها بالخصوص إصلاح منظومة التقاعد والصناديق الاجتماعية إلى جانب ملفات أخرى لم تكن تحتمل التأخير أو الإبطاء، معولا في ذلك على حنكته وقدرته على الإقناع.

وقد واجه محمد الناصر موجات الغليان والمناكفات التي شهدتها العديد من الجلسات العامة الصاخبة بصبر وأناة، فافرضا احترام النظام الداخلي للمجلس بحزم ولين في الآن نفسه، مجنبا البرلمان مزيد الانزلاق في مناهات الفوضى والانحراف عن وظيفته فضاء للحوار الديمقراطي، فكان دائما القوة الهادئة المحفزة على الوفاق والبحث عن المشترك للوصول إلى التسويات التي ترضي مختلف الأطراف. وقد كان لرئيس مجلس النواب موقف حاسم يوم الخميس 27 جوان الماضي عندما سرت إشاعة موت الرئيس الباجي قائد السبسي سريان النار في الهشيم فوضع حدا للجدل الذي قام يومها تحت قبة البرلمان بشأن الفراغ المؤقت أو الفراغ الدائم في منصب رئيس الجمهورية وأجهض في المهد مناورات كانت ستدخل البلاد في نفق مظلم، في يوم عصيب تزامن فيه انتشار إشاعة موت الرئيس مع عمليتين إرهابيتين كانت العاصمة مسرحا لهما.

ووقف محمد الناصر كذلك موقف الاعتدال والوفاق لما عهد له برئاسة حركة نداء تونس بالتيابة في وقت كانت فيه حرب الشقوق في صلبها على أشدها فنأى بنفسه عن الصراعات والتجاذبات ساعيا إلى تقريب وجهات النظر بين الأجنحة المتناهضة غير أن الخلافات كانت أعمق من أن تحل بسهولة ويسر إذ ظل كل شق متمسكا بموقعه رافضا أي تنازل.

رهانات المرحلة

اليوم وقد دخل محمد الناصر قصر قرطاج رئيسا مؤقتا للجمهورية فإن دوره في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ تونس في غاية الخطورة. ولا شك أنه استبطن ما ينتظره منه التونسيون حينما التزم عند توليه مقاليد رئاسة الجمهورية بأن يؤمن الانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها والانتخابات التشريعية التي ستليها في كنف احترام القانون وبأن يكون رئيسا للجميع دون استثناء أو

الأول وزيرا من جديد للشؤون الاجتماعية والثاني وزيرا معتمدا لدى الوزير الأول ثم وزيرا للشؤون الخارجية.

وبعد أن ابتعد محمد الناصر والباجي قائد السبسي عن الساحة السياسية في عهد بن علي لسنوات عديدة تجدد لقاءهما بعد 14 جانفي 2011 في حكومة كان فيها الأول وزيرا للشؤون الاجتماعية والثاني وزيرا أول وهي الحكومة التي أدارت شؤون البلاد بحكمة وتبصر في ظرف حرج للغاية أمنيا وسياسيا واجتماعيا وقادتها نحو أول انتخابات حرة ونزيهة وشفافة في تاريخ تونس في أكتوبر 2011 أفضت إلى إرساء مجلس وطني تأسيسي يضع دستورا جديدا للبلاد.

وعندما عزم الباجي قائد السبسي على تأسيس «نداء تونس» في سنة 2012 سعيا منه إلى تعديل المشهد السياسي الذي اتسم آنذاك بهيمنة حركة النهضة، كان محمد الناصر من بين الشخصيات الوطنية الوازنة التي دعاها الرئيس الراحل إلى جانبه لرفع أركان الحزب ورسم برامجه وتوجهاته ومعا حقا انتصاره في انتخابات 2014 قبل أن يعقبه فوز الباجي قائد السبسي في الانتخابات الرئاسية. وكان من الطبيعي أن يكون محمد الناصر الذي انتخب عضوا بمجلس نواب الشعب عن دائرة المهديّة مرشح حركة نداء تونس لمنصب رئيس المجلس لقربه من الباجي قائد السبسي وثقة رئيس الجمهورية به فنال هذا المنصب بعد حصوله على 176 صوتا من أصوات النواب المائتين وأربعة الحاضرين.

ولا غرو أن يتوجه محمد الناصر إلى الباجي قائد السبسي في موكب التأبين المهيّب الذي حضره عدد من قادة الدول الشقيقة والصديقة ووفود أجنبية وشخصيات وطنية يوم 27 جويلية قائلا في لحظة فاضت فيها دموعه من شدة التأثر: «الأقدار تقول لي هذا رفيقك قد ترجل فأتم مشواره ومشوارك في خدمة الوطن والشعب، أيها العزيز عرفنا فيك الحماس والتفاني في خدمة الوطن والشعب والتعلق بمبدأ الوحدة الوطنية والسعي للتوافق في مصلحة البلاد... سوف نواصل ما شرعنا فيه لتعزيز المكاسب وتجسيد المطامح المشروعة للشعب ... يا رفيق دربي غيابه ألم وخسارة للوطن... لن تغادرنا سوى تبقى معنا رمزا وقودة للوطن».

القوة الهادئة

لم تكن مهمة محمد الناصر رئيسا لمجلس نواب الشعب هيّة في ظل ما كان يشق المشهد البرلماني والمشهد السياسي عموما من تجاذبات وانقسامات ونزعة إلى تغليب المصالح الحزبية والفئوية على مصالح الوطن العليا انعكست سلبا على

fidelys | أنت أقرب لينا. LES MILES ليك و لهائلتك



شريك أعمالكم
في تونس وفي خمس قارات حول العالم
Your business partner
in Tunisia and across five continents



باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة ورئيس مجلس الأمن القومي بمفهومه الشامل والمرجع في تحديد توجهات السياسة الخارجية دون قطيعة مع الثوابت والسياسات التي سارت في ضوئها تونس في عهد الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي.

لقد آل محمد الناصر على نفسه يوم استلامه منصب الرئيس بالنيابة ألا يبقى في المنصب أكثر من المدة التي حددها الدستور للقائم بمهام رئاسة الجمهورية. ولعله يفكر منذ ذلك الحين في اليوم الذي يسلم فيه الأمانة إلى الرئيس المنتخب هاني البال مرتاح الضمير بعد أن قام بما عليه عليه واجبه الوطني ليدخل التاريخ من بابه الواسع، رجل دولة بامتياز أسهم في إيصال تونس إلى بر الأمان. ع.ه

تميز، ضامنا للدستور، حرصا على الوحدة الوطنية، ساهرا على أمن البلاد واستقرارها، راعيا لمصالح الدولة وللمكاسب التي حققتها في مسار انتقالها الديمقراطي، داعما للحوار بين مختلف مكونات المجتمع لإرساء السلم الاجتماعي، مشيعا للأمل في نفوس المواطنين وللثقة في المستقبل.

ولعل ما يحرص عليه محمد الناصر، اعتبارا لحسه الوطني والديمقراطي المرهف وإيمانه العميق بمفهوم الدولة، وضع مصالح البلاد العليا فوق كل اعتبار والوقوف على نفس المسافة من كل الأحزاب والمنظمات ومن مختلف المتنافسين في السباق الانتخابي، حكما نزيها ساهرا على سلامة العملية الانتخابية وعلى توفير الظروف الملائمة لحسن سيرها. وعلاوة على ذلك فإن المهام التي أوكلها له الدستور تدعوه إلى البت في مسائل أمنية ودبلوماسية



قراءات في مسيرة

الباجي قائد السبسي

- الباجي قائد السبسي مناضلا وطنيا، بقلم الحبيب الدريدي
- قائد السبسي البورقيبي المتمرد بقلم رشيد خشانة
- الرئيس الباجي أو الحب زمن الحرب، بقلم احميدة النيفر
- الباجي قائد السبسي بين المهم والأهم بقلم عبد العزيز قاسم
- الباجي قائد السبسي الرجل «المنقذ» بقلم حنان الأندلسي
- شذرات دبلوماسية من سيرة الباجي قائد السبسي بقلم محمد إبراهيم الحسايري
- الباجي قائد السبسي كاتباً وخطيباً بقلم عامر بوعزة

ودوسها على المبادئ الأُمّية ليكفل موقفا دوليا داعما للدولة التونسية ولقضيّتها العادلة .

رجل الدولة وإدارة الأزمات

لا شك في أنّ الباجي قائد السبسي كان من حَمَلة فكرة الدولة التونسية والدّائدين عن هيبتهما والمتفانين في خدمة مصلحتها ولكنّ مرافقته للمرحوم الطيّب المهيري في وزارة الدّاخلية لعشرية كاملة عزّزت هذا الفكر إذ جعلته يستلهم من الرّجل كثيرا من المبادئ والقيم ويكتسب مبرافقته عديد الخصال التي جعلت الرّعيم بورقية لا يتردّد في إسناد وزارة الدّاخلية للباجي قائد السبسي غداة وفاة الطيّب المهيري في 29 / 6 / 1965. ولعل أهم الأسباب التي جعلت بورقية يرى في الباجي خير خلف للطّيب المهيري في وزارة سيادة مثل الدّاخلية هي ما أظهره من انشداد إلى مفهوم الدولة وحرص على هيبته وحنكة في إدارة ما يُسند إليه من مهام بعقليّة رجل الدولة.

وقد واجه الباجي وهو وزير للدّاخلية أحداث جوان 1967 التي عقت هزيمة الجيوش العربيّة في الحرب ضدّ إسرائيل بكثير من الحكمة والرّصانة ولم ينسّق وراء الدّعوات إلى مواجهة المتظاهرين بما ينبغي من صرامة و«حزم». ولئن تعرّض موقفه إلى كثير من الانتقادات من قبل بعض الطّامعين في الحلول محله على رأس وزارة الدّاخلية فإنّ جوابه على تلك الانتقادات أمام الرّعيم بورقية قد ألجم كلّ الأفواه وأعاد بورقية إلى التّنبّص بعد أن كاد يّرجح كفة خصومه عليه ، فقد قال له : «في الوقت الذي تُدبّج القوّات الإسرائيليّة إخواننا العرب لا يُمكن أن أسمح بأن تُطلق شرطة بورقية النار على متظاهرين تونسيّين» . ولئن دفع مدير الأمن آنذاك فؤاد المبرّز عن تلك التّحرّكات الاحتجاجية فتّم تعويضه بمدير جديد لم يُبدِ ما يتعيّن من تجاوب وانسجام مع الباجي قائد السبسي فإنّ هذا الأخير واجه ما أظهره المسؤول الجديد من رعونة وسوء تدبير بسبب رغبة جامحة في الاستيلاء على مقاليد الأمور في الوزارة ولهفة محمومة على الارتقاء السّريع في المسؤوليّات ، واجه ذلك بكلّ هدوء وثبات إلى أن وقع مدير الأمن في مزالق فادحة بدأت تشوّش هيكله الأسلاك الأُمّية وتربك سير عملها فأعفي من مهامه بعد أشهر قليلة.

ولم يكن ما رافق السّنوات الأخيرة من تجربة التّعاضد من صراعات خفية وظاهرة بين بعض الأجنحة في السّلطة غدّتها الأزمة الصحيّة التي عاشها الرّعيم بورقية وقتئذ ليستخفّ الباجي قائد السبسي فينضمّ إلى هذا الجناح أو ذاك، فظلّ خادما للدولة التونسية محافظا على هيبته، نائيا بوزارته وأسلّاها عن التّجاذبات التي وسمت تلك الفترة، إذ كان الولاء لتونس عنده فوق الولاء للأشخاص وفوق المصالح الأنّية الضيقة، وليس أدلّ على ذلك من أن يُكلّف

بناء مؤسّسات الدولة الحديثة

استيقظ الوعي الوطنيّ في نفس الباجي قائد السبسي منذ أحداث 9 / 4 / 1938، إذ عاين تدمير البوليس الفرنسيّ لمقرّ شعبة حَمّام الأنف وحفظ وصيّة أمّه وهي تدعوه « إلى أن لا ينسي أبدا ما رأى » فانخرط في الشّبيبة الدّستوريّة بشعبة حَمّام الأنف منذ 1941، وظلّ الشّعور الوطنيّ يتأجّج في ضميره الحيّ إلى حين لقائه ببورقية في باريس واختلاطه بزعماء الحزب الدّستوري وكبار قاداته ومناضليه حيث سيحوّل ذاك الشّعور إلى عمل هادف وتحرك منظم وناجع. ومن ثمّ فإنّ الباجي قائد السبسي هو خريج مدرسة الحزب الدّستوري الكبرى التي مافتتت تزوّد الدّولة بالقيادات والمسؤولين الأكفاء والإطارات العليا على امتداد ستّة عقود كاملة، وهو أحد الدّين تتلمذوا مباشرة على الرّعيم بورقية وتشبّعوا بقيم نكران الدّات والتّفاني في خدمة تونس والتّضحية بكلّ شيء من أجل الوطن. وقد كانت هذه القيم توجّه عمل « سي الباجي » في المرحلة الأولى من تحمّله المسؤوليّات صلب الدّولة التونسيّة ، فقد واكب فجر الاستقلال مديرا لإدارة الشّؤون الجهويّة بوزارة الدّاخلية ثمّ مديرا للأمن الوطنيّ بداية من جانفي 1963 . فكان الإشراف على تركيز التّنظيم الإداري الجديد للبلاد التونسيّة وتغيير «القياد» والمراقبين المدنيّين بالولّة والمعتمدين أوّل درس بليغ في بناء الدولة الحديثة إذ أنّ صهر القبائل المتصارعة و«العروش» المتناحرة صلب نسيج اجتماعي متماسك وموحد هو الشرط الأوّل لإقامة دولة متينة الأركان، إذ لا تنهض الدّولة إلّا على شعب متكافل متلاحم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى. ثمّ كان تنظيم مختلف الأسلاك الأُمّية وهيكلتها مقترنا بغرس عقيدة أُمّية جديدة أساسها خدمة الشّعب والسّهر على حماية الدّولة الناشئة ونظامها الفتّي.

وفي أثناء ذلك مثّلت معركة بنزرت درسا ثانيا في تقديم مصلحة الوطن العليا على مصالح الأفراد والفئات والجهات، فقد كانت الرّؤية الأنّية الضيقة ترى المعركة خيارا مغامرا بالنّظر إلى حجم الخسائر وجسامتها ، ولكنّها رؤية لا تعي المكاسب الكبرى الرّاتبة عنها وهي استرداد جزء عزيز من الوطن بشكل نهائيّ وهزم فرنسا دبلوماسيا . ففلسفة المعركة قامت على استدراج فرنسا إلى العنف بما يجعل موقفها مُرجا أمام العالم الحرّ فتضطرّ إلى الانسحاب. وهكذا فإنّ الضّغط الذي مارسه بورقية على فرنسا لم يكن إلّا ليُفضي إلى الجلاء طوعا أو كرها . لقد أثبت مجرى التّاريخ أنّ المعركة خيار لا يصدر إلّا عن نظرة بعيدة ثابّة. وقد كان الباجي في قلب المعركة ، رافق الطيّب المهيري وزير الدّاخلية وعبد المجيد شاكر مدير الحزب الدّستوري إلى بنزرت للمشاركة في حركة التّعبئة وحفز الهمم ، ثمّ رافق الأمين العامّ للأمم المتّحدة « داغ هامرشولد » في معاينة الغطرسة الفرنسيّة



• بقلم د. الحبيب الدريدي

الباجي قائد السبسي مناضلا وطنيا

في

فقد تقلّب «سي الباجي» في عديد المناصب وتحمل عديد المسؤوليّات في الدّولة التونسيّة وعاش مراحل مختلفة في تاريخ تونس المعاصر ولكنّ الأمر الثّابت الذي لم يتغيّر في مسيرته هو أنّه عاش من أجل الغير ونذر نفسه لخدمة وطنه وسهر من مختلف المواقع على رعاية مصالح الدّولة وضمان هيبته فكان أمّوذجاً أمثّل لرجل الدّولة من فجر الاستقلال إلى مرحلة الانتقال الديمقراطيّ.

أوّل لقاء جمع الباجي قائد السبسي طالبا بباريس سنة 1950 بالرّعيم الحبيب بورقية مناضلا من أجل القضية الوطنيّة دعا الرّعيم تلميذه «الباجي» إلى الوقوف أما تمثال «أوغيست كومت» ليقرّئه الجملة التي تنتقش أسفل التّمثال : « أن نعيش من أجل الغير»، هذه العبارة هي الموعظة الكبرى التي تعلّمها «سي الباجي» من بورقية، وهي الفضيلة الأمّ التي اشترك فيها مع الرّعيم الخالد.

TIGGO 7

DESIGNED AROUND YOU

Un SUV futuriste conçu pour vous.

Vous qui n'aimez pas la ressemblance.



CHERY
FUN TO DRIVE

TIGGO 7

باتت جديرة بحياة سياسية متطورة وبأن مصلحة شعبها تقتضي أقلمة نظام الحكم مع ما بلغه أبنائها من نضج ووعي. ولا غربة أن يكون الفكر الدستوري وراء ظهور أول التنظيمات الحقوقية والتعددية ومنابر الرأي الحر بعد الاستقلال فهو الفكر الذي نادى منذ بواكير الحركة الوطنية بدستور ينظم الحياة السياسية للبلاد ويمنح كل الحقوق والحريات لمواطنيها.

رجل الدولة والإشعاع الإقليمي والدولي

انطلقت بداية الثمانينات مرحلة سياسية جديدة في تونس اتسمت باستئناف فكرة الانفتاح والتمهيد لبناء حياة سياسية ديمقراطية، ودُعي «الباجي» إلى الانضمام إلى الفريق الحكومي المتبني لهذه الأفكار، فتقلد وزارة الشؤون الخارجية وتولى قيادة الدبلوماسية التونسية لمدة خمس سنوات (1981 - 1986). وقد طُبعت تلك المرحلة بطابعين اثنين رئيسيين: أولهما التوترات التي وسمت العلاقات التونسية الليبية وثانيهما التطورات التي شهدتها القضية الفلسطينية. وقد أبدى الباجي قائد السبسي في معالجة هذين الملفين كثيرا من الحنكة والشجاعة والجرأة مستندا في ذلك إلى تشبّعه بمفهوم الدولة وإيمانه الراسخ بضرورة الحفاظ على هيبتها. ففي الملف الأول لا يخفى ما كان يشوب علاقة تونس بليبيا من مدّ وجزر ولا سيما بعد اتفاق جربة الشهير وما تبع ذلك من محاولات متكررة لتعكير الأجواء السياسية والأمنية بتونس (محاولة اغتيال الهادي نويرة، حوادث قفصة، طرد آلاف العمال التونسيين بليبيا، تسريب جواسيس وأسلحة إلى تونس...)، وكان على «الباجي» أن يسوس هذه العلاقة الدقيقة بكثير من الحكمة والتبصر مراعيًا في الآن نفسه مزاجية القيادة في ليبيا وتحسينها كل الفرص للضغط على تونس من جهة و المصلحة العليا للدولة التونسية من جهة ثانية، وقد نجح في ذلك إلى أبعد حدّ إذ أعاد العلاقات الدبلوماسية بين الجارتين بعد قطعها وأتاح لقادة البلدين أن يلتقوا من جديد، وتمكّن من أن يكبح جماح العقيد القذافي ويحدّ من غلوائه حتّى أنّ العقيد كان يقول دائما عن الباجي «إن خطه السياسي صلب». وهو المسؤول التونسي الوحيد الذي كان قادرا على توجيه الانتقاد إلى العقيد في حضوره وحضور أعضاده وأن يواجهه بالحقائق الدامغة ويُجادله بالحجج الباهرة، فهو الذي قال له ذات يوم من سنة 1983 «تريد أن يتلقى سفراء تونس تعليماتهم منك، وأنا حريص على أن لا يتلقوا التعليمات إلا من الرئيس بورقيبة بواسطتي أنا شخصيا ولا بواسطة أي شخص آخر».

أما الملف الثاني فتميّز باستقبال تونس للقيادة الفلسطينية في أوت 1982 بعد الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان في خطوة جريئة فاجأت الكثير من الملاحظين، ولكن القضية التي أبلى فيها الباجي البلاء الحسن فهي التحرك الدبلوماسي التونسي بعد الغارة الإسرائيلية على حمام الشط في 1 أكتوبر 1985، إذ تمكّن الوفد التونسي لدى



غداة إنهاء تجربة التعاضد بوزارة الدفاع الوطني مع إسناده رتبة وزير دولة في حكومة 7 نوفمبر 1969، ثمّ سفيرا بباريس إلى أن جاءت أزمة مؤتمر الحزب في 1971.

رجل الدولة والضرورة الديمقراطية

كان «سي الباجي» من الذين استخلصوا العبرة من أزمة التعاضد وأسبابها العميقة وفي مقدّمتها غياب الممارسة الديمقراطية داخل الحزب وافتقار الحياة السياسية بالبلاد إلى جرعة كافية من الحريات، فحاول مع مجموعة من قيادات الحزب الدستوري ومناضليه الدّعوة إلى إقرار الديمقراطية صلب هياكل الحزب. وجاءت نتائج مؤتمر الحزب بالمنستير سنة 1971 لتؤكد رغبة إطاراته ومناضليه في القطع مع التوجّه المحافظ والمتصلّب، إذ مكّنت الجناح المنفتح والديمقراطي من الفوز بأغلب مقاعد اللجنة المركزية، إلّا أنّ فشل الاتفاق على الصيغة التي يتم بها تحديد أعضاء الديوان السياسي أعاق تواصل هذا النفس الديمقراطي الناشئ. وانتكست التجربة في مؤتمر 1974 ممّا أجبر العناصر المنادية بالديمقراطية على الاستقالة والتفكير في إنشاء حزب معارض يعمل على نشر قيم الديمقراطية والتعددية والانفتاح ويدعو إلى إقرار الحريات العامة والفردية. ومن ثمّ تأسست حركة الديمقراطيين الاشتراكيين والرابطة التونسية للدّفاع عن حقوق الإنسان وصحيفتا «الرأي» و«Démocratie»، وكان الباجي في مقدّمة أصحاب تلك المبادرة إيمانا بأنّ تونس



بنجاح وتنظيم انتخابات المجلس التأسيسي في أكتوبر 2011 وتسليم السلطة للفائزين في الانتخابات. ولكن رؤيته السياسية الثابتة وحرصه على استمرار الدولة التونسية بثوابتها البورقيبية المتجذرة حملاه على تأسيس حزب سياسي بروافد متنوعة أعاد للساحة السياسية توازنها وجمع شمل التونسيين المؤمنين بالحدثة والوسطية والانفتاح فوق حربه سدا منيعا أما خطر الانزلاق إلى حكم تيوقراطي شمولي مناف لمبادئ الدولة المدنية العصرية وللوقائع الديمقراطية. ورغم الفوز في الانتخابات فضل الباجي سياسة التوافق حتى يجنب البلاد مخاطر الانقسام والصراع وما قد يترتب عنها من فتنة وبغضاء وانجرار إلى العنف مستندا إلى مقولته الشهيرة في تقديم الوطن على الأحزاب La patrie avant les parties ومعبرا عن حكمة سياسية بالغة تذيب الاختلافات السياسية والفكرية والإيديولوجية لتجعل المصلحة العليا للبلاد فوق كل اعتبار. لم يسع «الباجي» على امتداد مسيرته السياسية الطويلة إلى مجد شخصي أو إلى نفع ذاتي وإنما استلهم من معلمه الزعيم بورقيبة كيف يتضاءل الفرد أمام الوطن وكيف ينحني أمام الدولة فنجد دائما في أن يكون على موعد مع التاريخ مواقفه الوطنية الخالدة وبفكر رجل الدولة المحنك الذي يسكنه وبرؤية القائد الذي يجمع ويؤلف بين الفرقاء ويبني للمستقبل.

لقد سار سيرة بورقيبة في الحياة وإننا لنراه يخلد خلود بورقيبة بعد الممات. ■

ح.د

مجلس الأمن - بمساعدة الضغط الذي مارسه بورقيبة على الإدارة الأمريكية من خلال التهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية - من استصدار القرار 573 في 4 / 10 / 1985 القاضي بإدانة إسرائيل بـ 14 صوتا مقابل صفر من الأصوات ، فقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت ولم تستعمل الفيتو في قرار يدين إسرائيل، وكانت تلك سابقة لم تنجح في تحقيقها إلا الدبلوماسية التونسية التي كان يقودها عزم قاطع على ضمان حقوق الدولة التونسية فوضعت نصب عينها سمعة تونس وكرامتها ولم تكتف للوزن الذي كانت تمثله الولايات المتحدة في العلاقات الدولية وفي العلاقات الثنائية سياسيا واقتصاديا.

رجل الدولة والانتقال الديمقراطي

لئن اقتصر ظهور الباجي قائد السبسي في الحياة السياسية خلال الفترة 1987 - 2010 على دورة نيابية واحدة (1989 - 1994) توّلت خلالها رئاسة مجلس النواب بين 1990 و 1991 وعلى عضوية اللجنة المركزية للتجمع حتى 2003 فإنه عاد بعد 14 جانفي 2011 ليتصدّر الساحة، فترأس الحكومة من فيفري إلى ديسمبر 2011 ثم كوّن حزب نداء تونس الذي فاز بتشريعية ورئاسة 2014. وقد قدّم الباجي خلال هذه السنوات القلائل دروسا عديدة في رفعة الحس الوطني وفي عمق الوعي بمفهوم الدولة. لقد كان له الفضل - في خضم أجواء تسودها الفوضى والانفلات والنزعات الشعبوية الهدامة - في عقلنة الثورة التونسية وإعادة الرشد إلى الفاعلين السياسيين بما أتاح له قيادة عملية الانتقال الديمقراطي







Plus de confort

Moins de consommation d'énergie

À chaque espace

Ses solutions d'aménagement

- Isolation
- Plafonds
- Cloisons
- Planchers
- Revêtements

71 88 93 92

71 88 59 58

13 Avenue Abdelaziz El Saoud

Manar II- 2093- Tunis

www.structura-tunisie.com

contact@structura-tunisie.com



• بقلم رشيد خشانة

قائد السبسي البورقيبي المتمرد

ثلاث

فترات غاب خلالها الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي عن الساحة السياسية، مغضوبا عليه، ثم مرفوتا من الحزب الاشتراكي الدستوري، وهي فترات يضعها هو بين قوسين، لكنها كانت من أخصب المراحل في حياته، مُحاميا ومُعارضاً وكاتباً في صحيفتي «الرأي» و«Démocratie».

على مدى السنوات الثماني التي أمضاها الباجي قائد السبسي في سدة الحكم وفي ردهاته، بعد 2011، لم يعرف الناس خلالها سوى رجل الدولة، الذي قاد الحكومة باقتدار لأشهر قليلة، ثم زعيم الحزب الذي أحدث التوازن في المشهد السياسي، وأخيرا رئيس الجمهورية، الذي أعاد للدولة هيبتها. قبل ذلك تخللت المسار السياسي للرجل فترات صعود وهبوط، ربما يعرف الناس منها المناصب التي تقلدها (الداخلية، الدفاع، الخارجية)، لكنهم لا يعرفون ماذا كان يفعل في الفترات التي يتوارى فيها عن الأنظار، أو يُفرض عليه قدرٌ من الاعتزال، يتحمله عن مض.

كان الخروج الأول بمناسبة مؤتمر الحزب الدستوري، المعروف بمؤتمر المنستير سنة 1971، فبعد 15 سنة من العمل في مناصب

مختلفة، آخرها وزارة الدفاع، وجد الباجي نفسه في مواجهة مع أستاذه الحبيب بورقيبة، رئيس الحزب، وفي تحالف موضوعي مع الجناح الإصلاحي الذي كان من رموزه أحمد المستيري وصديقه حسيب بن عمار والصادق بن جمعة وراضية الحداد والحبيب بولعراس. وقبل أن يُغادر آخر منصب شغله، وهو سفير تونس بباريس 1971 - 1972، كتب الباجي «توضيحا» نشرته صحيفة «لوموند» في 12 جانفي 1972 شرح فيه الضرورة الملحة لإجراء إصلاح ديمقراطي في تونس. وفي مذكراته المعنونة بـ«الحبيب بورقيبة: المهم والأهم» (2011)، حمل مسؤولية إجهاض محاولة الديمقراطية الغضة إلى الجناح المتشدد في الحزب والدولة، بقيادة الهادي نويرة وعبد الله فرحات. وفعلا، لم يستجب بورقيبة لدعوات الإصلاحيين المطالبين بأن يكون أعضاء الديوان السياسي منتخبين من اللجنة المركزية، وأصر على أن يكونوا مُعينين من رئيس الحزب. وعلى الرغم من أن الباجي استثمر علاقة الثقة بينه وبين بورقيبة، فكتب له رسالة شرح فيها موقفه من الأزمة التي هزت الحزب، وألقت بتداعياتها على الحكومة، لم يستمع الرئيس إلى ناصحه، إذ استبعد من التشكيلة الحكومية الجديدة جميع الوزراء الإصلاحيين.

رفت المجموعة الإصلاحية

مع تشكّل مجموعة «متمردة» ستُطلق على نفسها لاحقا اسم «حركة الديمقراطيين الاشتراكيين»، برز الباجي في الصف الأول للتيار. لكنّه كان على خلاف مع بعض زملائه، إذ لم يكن يرى إمكانات جدية للإصلاح إلا من داخل المنظومة. مع ذلك، أفتى المشاركون في مؤتمر المنستير 2 سنة 1974 برفت المجموعة الإصلاحية من الحزب، وكان الباجي أحدهم، وهو القرار الذي تراجع عنه المؤتمر الموالي في 1979. لكن الجماعة انقسمت إلى تيارين، مثلما أسلفنا، الأول بزعماء أحمد المستيري، رفض يديه من إصلاح الحزب الدستوري وأسس حزب «حركة الديمقراطيين الاشتراكيين»، والثاني بقيادة الباجي ظلّ يعتقد أن الإصلاح لا يكون مُتاحا إلا من داخل أجهزة الدولة.

لم تحل تلك الخلافات دون محاولة الجماعة تفكيك الأزمة السياسية والاجتماعية، التي تفاقمت بين الحكومة وقيادة اتحاد الشغل، إذ تدخل أقطاب المجموعة بالحسن بين الحكومة والقيادة النقابية، لتفادي الإضراب العام المقرّر لـ 26 جانفي 1978. وتألف الوفد من المستيري والباجي وحسيب بن عمار، وقد زاروا كلا من الهادي نويرة والحبيب عاشور، في مسعى وساطة أخير، لكن بلا جدوى.

وفي هذه الفترة أمضى الباجي معظم وقته في الكتابة الصحفية، باللغة العربية في صحيفة «الرأي» وبالفرنسية في «ديموكراسي»، التي كان هو، عمليا، المشرف السياسي عليها. وتميّز بأسلوبه النقدي اللاذع للحكومة وتحذيراته لبورقيبة، المبطنة حيناً والمباشرة أحيانا أخرى، بأنّه سيلقى نهاية مأساوية، إن لم يُصلح أوضاع الحزب والدولة. ففي أعقاب الانقلاب الذي نفذّه العسكريون للإطاحة برئيس ليبيريا ويليام تولبير William Richard Tolbert في 12 أبريل 1980 كتب الباجي افتتاحية «الرأي» بادئا إياها بهذه الجملة «استولى السارجان شاف صمويل دو Samuel Do على الحكم في ليبيريا وقتل الرئيس ويليام تولبير». وأشار الباجي إلى أن تولبير، رئيس الحزب الواحد في البلاد، ظلّ يرفض إصلاح النظام السياسي، حتّى أطاح به العسكر (بالمناسبة قُتل صمويل دو، بدوره، في انقلاب آخر يوم 9 سبتمبر 1990).

كاتب سياسي

باستعراض افتتاحيات الباجي في «الرأي» و«ديموكراسي»، نلحظ أنّه مولع بهذا النوع من المقارنات، إذ سبق أن خاطب بورقيبة بهذا الأسلوب، عندما أطاح العسكر بالرئيس الموريتاني الأول مختار ولد دادة، في 10 جويلية 1978، قائلا لبورقيبة في افتتاحية

العدد الرابع من «ديموكراسي»، ما معناه «عليك أن تعرف متى ينبغي لك أن تُغادر، وإلا فسيكون مصيرك مثل هؤلاء». ويظهر ذلك من العنوان الساخر للافتتاحية، المُقتبس من المثل الفرنسي: «لا يحدث هذا إلا للآخرين» Cela n'arrive qu'aux autres. يجوز القول إن هذه الحقبة في حياة الباجي، التي استمرت على مدى تسع سنوات، كانت الأكثر خصوبة بالكتابات السياسية، فقد ساعدته على تجويد قلمه، والتعمّق في تحليل القضايا الوطنية والعالمية، ومنها نقد الجناح المتصلّب في الحزب الحاكم والتفاعل مع ما كانت تكتبه الصحافة الدولية عن أوضاع الحريات في تونس، إضافة لإبداء رأيه في مسائل إقليمية مثل قضية الصحراء الغربية. أتت عملية قفصة في مفتتح الثمانينات، وقد نفذتها عناصر قدموا من ليبيا، لتخلط الأوراق وتكون منطلقا لتعدد المسارات المتوازية، ومنها عودة القياديين المرفوتين من الحزب الحاكم إلى الحبيب الأول، وتقلّد الكثير منهم مناصب برلمانية أو حكومية، أمثال الباجي والصادق بن جمعة و الحبيب بولعراس، ومنها أيضا استمرار جماعة الديمقراطيين الاشتراكيين في المطالبة بالترخيص لحزبهم، وهو الترخيص الذي تحسّلوا عليه أخيرا في 1983. ويعترف الباجي في كتابه/ مذكراته، أن قبوله بالعودة إلى الحكومة طرح كثيرا من التساؤلات في صفوف الحزب وخارجه. ويقول عن تلك الفترة الدقيقة: «أثارت مشاركتي في الحكومة تساؤلات في أوساط المعارضة والمناضلين الذين طردوا من الحزب بعد مؤتمر المنستير، وبالخصوص لأنني كنت أسهمت علانية بالكتابة في صحيفتي المعارضة الجديدتين اللتين شهدتا إقبالا واسعا عليهما». وعلّق على موقف منتقديه بقوله «كان الليبراليون (يقصد الإصلاحيين) دستوريين مقتنعين بقيادة بورقيبة، ويسعون إلى تقويم النظام بالعمل من داخل الحزب نفسه. ولئن كانت لهم تحفّظات ونقد فإنهم لم يكونوا يطالبون في مرحلة أولى بأكثر من إرساء الديمقراطية داخل الحزب».

شراء الشرعية

كان الخروج الثاني من الحكم بعد إقالته من الخارجية في 1986 وتسميته سفيراً في ألمانيا لمدة سنة واحدة، اضطرّ بعدها إلى «عبور الصحراء» مُجّذا، إلى أن أتت انتخابات 1989 السابقة لأوانها، فأعادته إلى البرلمان نائبا، بعدما كان غادره في مطالع السبعينات. ولما كان بن علي يسعى إلى إحاطة نظامه بالمصداقية والشرعية، عمد إلى ضمّ بعض الشخصيات الوازنة إلى الحكومة والبرلمان، لإقناع التونسيين بأنه سائر على خطى بورقيبة. ربما كان هذا الخروج الثاني من مربع السلطة الأقل وطأة على الباجي، لأنّه لم يدم طويلا، ولأنّ الكثير من زملائه ومُجاليه كانوا لا يزالون داخل المنظومة. وقد اختاره بن علي في البداية لرئاسة لجنة الشؤون الخارجية، ثم لرئاسة المجلس، لكن هذا التقارب لم يستمر سوى دورة واحدة.

1969-2019

50



50 ans au service de la croissance

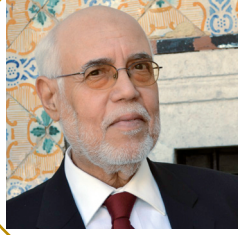
بورصة تونس
BOURSE DE TUNIS

www.bvmt.com.tn



في المحصلة، تقلد الباجي العديد من المسؤوليات البارزة في الدولة، وكان على امتداد مساره السياسي الخصيب، ليس فقط شاهدا بل أيضا مشاركا في اتخاذ القرار، بما في ذلك خلال المنعطفات التاريخية مثل الأزمة التعااضدية ومؤتمر المنستير الأول، والخلافات الكبيرة مع ليبيا القذافي في ثمانينات القرن الماضي. وقد ظلّ دوما بورقيبيّا، لكنه بورقيبيّ متمرّد، يتمتع بتفكير مستقل وبنزعة ناقدة لا تسلك المعابر السهلة. غير أن ما يسترعي الانتباه في سيرة الرجل المكتوبة، أنه لم يتحدث عن فترة «التّمرد» على بورقية، حين كان يكتب نقدا لاذعا في «الرأي» و«ديموكراسي»، بل إنه أحجم حتى عن ذكر اسم هاتين الصحيفتين في كتابه، مُكتفيا بهذه الجملة «كنت أسهمت علانية بالكتابة في صحيفتي المعارضة الجديدتين، اللتين شهدتا إقبالا واسعا عليهما». فما هو السرّ وراء ذلك الإغفال يا ثري؟
ر.خ

أما الخروج الثالث للباجي من الحكم فقد أفضى به إلى صحراء قاحلة، ظلّ يعبرها على مدى واحد وعشرين عاما. لكنّه لم يهجع ولم يكلّ رغم تقدّمه في السن. وشارك في هذه الفترة في بعض نشاطات المجتمع المدني، ومنها إحياء الهيئة الوطنية للمحامين الذكرى العشرين للغارة الصهيونية على حمام الشط (2005)، في نادي المحامين بسكرة، حيث قدّم شهادة عن تلك الغارة وتداعياتها الإقليمية. كما أدلى بشهادة في مؤسسة التميمي بزغوان، في إطار استضافة المؤسسة لوزراء بورقية، من أجل تقديم شهادتهم عن الحقبة التي تقلّدوا خلالها مسؤوليات عليا في الدولة. وحاضر الباجي أيضا عن بورقية في نادي «بشرى الخير»، وهي المحاضرة التي طوّرها إلى كتاب، بالإضافة لمداخلات وأوراق شارك بها في مؤتمرات بأوروبا، وهي ماتزال ماثلة في منشورات تلك المراكز والمؤسسات الأجنبية.



. بقلم د. أحمد النيفر

الرئيس الباجي أو الحب زمن الحرب

1- يكتفي البعض بالقول إننا نعيش، في تونس، مرحلة حاسمة من تاريخ منطقتنا التي تخضع لطور انتقالي موسوم بالضبابية والالتباس. عند الاقتصار على هذا التوصيف أو ما يشبهه من توضيحات تفيد دخولنا منطقة أعاصير فإننا لا نتجاوز الحالة الانطباعية التي لا تعتمد منهجا ولا تقدم تحليلا ولا تبين خصائص أوضاعنا وأسبابها. هو الركون الذي لا يسهم في بناء فكر لأنه لا يهتم بالقوانين والمحركات التي تشير إلى مقصد خفي يتحقق تدريجيا أو جديلا ندرك على أساسه واقعنا وماضينا. إنها الاستقالة التي لا تقف، أو لا تريد أن تقف، عند التحديات ومعناها والأحداث ودلالات الفاعلين فيها أفرادا وجماعات بما يقضي إلى تيه يتلح من يهمل مؤشرات الزمان التي تنطق بها دقيق الوقائع وجليلها.

2- هذا أول ما ينبغي أن نسجله بمناسبة التفكر في شأن وفاة الرئيس الباجي الذي لخص لحظاته الأخيرة، رحمه الله، بعد أن رُوِيَ له حياته بأنه «جاهز لمشينة الله».

بنفس التمشي التركيبي نوجز القول في الراحل بأنه كان في نهاية مطافه من «حماة المدينة». بتعبير آخر نستطيع التأكيد على أنه حقق ذلك عندما غدا رجل السياسة الذي يميز بين «الاختلاف والخلاف» عندما لم يجعل الأول مؤديا إلى الثاني. في مستوى القراءة العلائقية الثقافية يتسنى القول بأن الرئيس الباجي سجل، في تونس، اختيارا توجيهيا صعبا سياسيا وشعبيا وهو رهان الحب زمن الحرب.

في شرح ذلك نقول إن شهادة الرئيس الراحل تتعين بالأساس في مقومات ثلاثة: انطلاق من قاعدة «حراسة المدينة» في تحصين مطلوب للبلاد خاصة في هذا الزمان، وإثبات في أن مهمة رجل الدولة تكون في «الارتقاء بواقع الاختلاف» القائم في المشهد الوطني حتى لا يصبح مصدر خلاف مؤد إلى العداء والتصادم وتمثل واضح، أخيرا، لخصوصية هذا الطور من الزمان ولاحتياجاته. تلك هي ثلاثة حياة الرئيس الباجي

لمن يريد تجاوز انطباعية التيه والتمجيد اللذين لا يُغنيان حالنا ومآلنا.

3- إذا بدأنا بالمقوم الثالث المميز لمسيرة الرئيس الباجي خاصة في عقدها الأخير بعد ثورة 14-17 فإننا نلاحظ إدراكه أننا نعيش في عالم الأزمت الكبرى المتواصلة. كان ذلك بعد انقضاء الحرب الباردة التي هيمنت على العالم وقسمته بنهاية الحرب العالمية الثانية مُدشنة عالما جديدا مأزوما ومعقدا وقابلا للالتهاب السريع. عندها انخرطنا في سياق لا يخوض الأقوياء فيه مغامرات حربية مباشرة لكنهم يعملون عوضا عن ذلك من أجل الحروب بالوكالة وما يعرف بحروب الجيل الخامس.

لتحديد معالم هذا التحول الخطير كتب المؤرخ الألماني فرانك بوش (Frank Bösch) كتابه «1979 منعطف التاريخ» ليحدد ويفسر أغلب العوامل التي صارت تحكم العالم اليوم والتي ساهمت بالخصوص في تغيير سياقات عالم المسلمين. من منعطف هذا التاريخ يتبين أن دوائر خطره تُحدّق بنا جميعا بتلاحم أزمارته عبر الكوارث البيئية وما فرضته من حركات إيكولوجية وبتدفق المهاجرين من لاجئي «الجنوب» نحو «الشمال» فرارا من دمار المشرق ومآسي إفريقيا ومشاكل المكسيك وما وراءها وما نجم عن كل هذا من دعاوى الشعبوية والانعزال.

في دائرة تالية لمخاطر منعطف التاريخ ظهرت «الحروب التجارية» بين الولايات المتحدة والصين مع ما يستتبع ذلك من توترات عالية ودامية موصولة بتحديات الطاقة وما تفرزه من مشاكل «الإرهاب» والابتزاز. في عالم المسلمين تتوالى مخاطر منعطف 1979 لتتبعين ابتداء من الثورة الإسلامية الإيرانية وما واكبها من غزو السوفييات لأفغانستان وما نشأ عنها من جهاد مسلح ضد الغزاة الشيوعيين شجّعه الغرب باعتباره حربا من أجل الحرية. تأتي حادثة المسجد الحرام في مكة، في نوفمبر 1979، بمواجهاته الدموية لتُحكّم الطوق بما ركز خطابا دينيا متشددا غايته دعم شرعية السياسة القائمة في الجزيرة وما جاورها

والتصدّي لخطاب الثورة في إيران المنافس، سياسيا وروحيا، على قيادة المسلمين.

4- أخطر ما سيعرفه عالم المسلمين من مخاطر منعطف 1979 تحدد في طبيعة الحروب الجديدة: حروب الجيل الخامس.

خصوصية هذه الحروب في اختلافها عن سابقتها التقليدية التي كانت تخوضها الدول وتعلن عنها رسميا وبأدوات حكومية معروفة وضمن جملة من القوانين والأعراف المتفق عليها. بالمقابل أضحت أبرز سمة للحروب الجديدة في أنها تقوم على «التفجير من الداخل» باعتباره الوسيلة الأمثل لهزيمة الخصوم، دون اشتراك مُعلن ودون كبير تكلفة. هي تحقيق لبوءة الخير العسكري الصيني والفيلسوف «سون تزو»، في كتابه «فن الحرب» الذي اعتبر ذروة المهارة في إخضاع العدو دون قتال».

ما يعتمل في عالم اليوم وفي الفضاء العربي الإسلامي خاصة إنما هو أفضل تطبيق لسياسات «التفجير من الداخل» التي ينخرط فيها بصورة موضوعية أو فعلية دعاة الحقّ العقائدي والاستئصال الإيديولوجي ومناضلو الحتميات القطعية مع اللاهثين وراء المصالح الذاتية.

عند استحضار آفاق الحروب الجديدة المتربّصة بهنات المجتمعات وإعاقاتها المتفاقمة نتيجة قصور الجهود الذاتية في معالجتها لا يبقى للسياسي الذي يعمل على حماية «المدينة» سوى ترياق التسويات الوفاقية. إنها وصفة «الحب زمن الحرب»، اقتضتها وطنية الرئيس الباجي منطلقة مع لقاء باريس وما تبعه من واقعية سياسية مع المنافس الأبرز بإلغاء شعار «لا ديمقراطية لأعداء الديمقراطية» لتعويضه بما اقتضته الثورة من مبدأ «الحرية للجميع».

5- بهذا نصل إلى المقوم الثاني من ثلاثية الحياة السياسية للرئيس الباجي في تمثله لواقع الاختلاف والتعدد الذي فرض نفسه بعد الثورة بصورة جازمة على الساحة الوطنية. لقد صار لزاما لمن استوعب طبيعة المشهد الجديد أن يسهم في بناء الجمهورية الثانية بالعمل على الارتقاء بواقع الاختلاف القائم بما يجنب تحوّل إلى خلاف فاحتراب فتفجير من الداخل. لذا تطلّب رهان «الحب زمن الحرب» من رجل الدولة الراحل أن يجعل واقع الاختلاف فضاء لعلاقات تفاعلية تسمح بالوصول إلى بدائل مشتركة تصون أركان المجتمع والدولة. لا يفوتنا في هذا الاختيار أنه استئناف لما كان قد أنجزه الرئيس الباجي في ثمانينات القرن الماضي مع ثلّة من المناضلين المطالبين بحياة سياسية تعددية وتشاركية والمتجاوزين الخط العام للحزب الاشتراكي الدستوري الحاكم آنذاك.

كان الرئيس الراحل عندئذ منخرطا ضمن مبادرة قادها الوطني الديمقراطي «أحمد المستيري» عندما أسس مع مصطفى بن جعفر

ومحمد موعدة والدالي الجازي وغيرهم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين في شهر جوان 1978. كانوا في ذلك يعملون من أجل «صيانة كرامة المواطن والدفاع عن حقوقه الأساسية وحرياته العامة مع الذود عن النظام الجمهوري وجعل الديمقراطية أساس الحياة العمومية في البلاد وإقرار نظام اشتراكي يرفض استغلال الإنسان للإنسان ويجعل التنمية الاقتصادية في خدمة العدالة الاجتماعية، والعمل على تشييد المغرب العربي الكبير كمرحلة نحو الوحدة العربية». ضمن ذات السياق وقبل ذلك أصدر المرحوم حسيب ابن عمّار، الوجه الوطني الديمقراطي، صحيفة «الرأي» ليتولى بعد ذلك الرئيس الراحل إدارة رديفتها المعارضة بالفرنسية «Démocratie» بعيدا عن التجاذبات الأيديولوجية والحزبية وعن الاعتبارات الانتخابية والسلطوية.

6- عند الوصول إلى المقوم الأول المتعلّق ب«حراسة المدينة» بما تستدعيه احتياجات الدولة ومناعة المجتمع يبرز الرئيس الباجي نموذجا في مسيرته المديدة وما امتازت به من مرونة تواصلية نادرة. تمكّن من ذلك بتوليه منذ الاستقلال المسؤوليات السياسية والدبلوماسية المختلفة مع النظام الملكي والنظام الجمهوري بمراحله وتقلباته مما أكسبه خبرة واسعة ورؤية مميزة. لا غرابة عندئذ إن أوقع أصدقائه ومؤيديه في أكثر من مناسبة في الالتباس وسوء التقدير بما أدى أحيانا كثيرة للتخلي عنه. في هذا كتبت الباحثة الألمانية- الإنجليزية «آنا ولف» (Anne Wolf) المختصة في الشأن التونسي المعاصر أن الرئيس الباجي «رجل الحرس القديم أتت به «الثورة المضادة» لحمايتها فصرها بالثورة التونسية».

هل كان ذلك منه خيانة، كما قيل، لمليون امرأة ظنّت أنه سيكون المنقذ مما كنّ يعتبرنه الخطر الداهم الذي تقتضي حراسة المدينة استئصاله؟

7- قد لا تكفي الجنازة المهيبة للرئيس الباجي وآلاف المودعين الذين اصطقوا لوداعه الأخير لإثبات أن الرئيس الباجي استعاد كامل مكانته لدى جمهور أنصاره ولدى عموم الشعب. الأرجح أنه سيحتاج إلى مدى زمني أطول حتى يتجلى بصورة كاملة أنه كان من أكثر الشخصيات الوطنية التي قامت ب«حماية المدينة» بما بذله من جهود في التحول الديمقراطي. ذلك أن الفقيد وإن كان بوركينا على أكثر من صعيد لكن الذي غيّر من اختياراته عمّا درج عليه مؤسس الجمهورية الأولى هو السياق الدولي والإقليمي والوطني. لقد حملته ذلك السياق المغاير على التوقّي من زمن الحرب وأحواله باللجوء إلى تسويات توافقية وتعديلات جوهريّة. بذلك انخرط الرئيس الباجي في توجّه بوركيني مجدّد صهر به ماضيه وتجاربه في المقتضيات الجديدة لحماية الدولة ورعاية الاختلاف واعتبار المتطلبات الأمنية للبلاد. ■

ح.ن
جامعي وعضو بيت الحكمة

الباجي قائد السبسي بين المهم والأهم



في الصيف، تحتفل تونس رسميا بعيدين من أهم أعيادها الوطنية، عيد ميلاد الجمهورية في 25 جويلية وعيد ميلاد المرأة التونسية الجديدة في 13 أوت وتناست منذ ما يزيد عن ثلاثين سنة ذكرى 3 أوت عيد ميلاد الرجل الذي لولاه ما كان العيدان المذكوران. كان الاحتفال بهذا العيد الرئاسي الممتد لثلاثة أسابيع يندرج في المنستير ضمن المهرجانات الصيفية الهازجة الطربة.

وتشاء الأقدار أن يلتحف عيد الجمهورية هذه السنة بالسواد حدادا على وفاة الرئيس الأول للجمهورية الثانية. ولهذا التطابق رمزية سرية ذات بُعد ميتافيزيقي أو ميثولوجي عسى أن يستلهم منها كتّاب وشعراء إبداعات عن مصائر الأمم والأفراد ما تزال غائبة عن الساحة منذ أن اندلعت ما سمي بالثورة التي جاءت بالتزويكا سيئة الذكر. سنحتفل العام المقبل بعيد الجمهورية الثالث والستين وبالذكرى الأولى لوفاة الرئيس الراحل محمد الباجي قائد السبسي الذي ترك بصمات لا تمحي في واقع تونس وفي تاريخها رغم جحود الجاحدين.

لنتذكر: اندلعت الانتفاضة التي أطاحت بنظام فاسد ماديا وأخلاقيا وثقافيا رافعة شعار الحرية والكرامة. كانت موجة غضب عارمة زاد من تأججها سقوط مئات من الضحايا على يد فتاة محترقة جيء بهم لإيصال النظام إلى نقطة اللاعودة. وبراعة مذهلة ركب الإسلاميون على الأحداث وادعوا أنهم هم الذين أشعلوها وفتحوا أبواب السجون على مصاريعها وانتشر نزلاؤها وليسوا كلهم أبرياء فعاثوا من جديد ومازالوا يعيشون. اندسوا في دواليب الدولة وأتخموا الإدارة بالعرجاء والنطيحة نهبوا أموالها في شكل تعويضات خيالية جزاء اعتباطيا لما قدّمت أيديهم من تخريب مادي ومعنوي استمر مدى خمسين سنة وضعوا خلالها كل عصيهم في عجلات النمو والتنمية. واستجابة للوصيئ القطري والتركي جندوا الآلاف من الشباب الضائع الصايغ بعثوا بهم إلى بؤر التوتر يذبحون ويغتصبون وينهبون كما جندوا مجموعة من البنات لتأدية فريضة العهر المقدس من خلال جهاد النكاح ترفيها «حلالا» لأسوأ ما خلق الله «صحون مشهيات» قبل وجبة الحور العين الأبدية. والأنكى من كل ما افترقوا استحداث جهاز انتقامي لبث الكراهية والفرقة الدائمة بين المواطنين سمّوه «هيئة الحقيقة والكرامة» يهدف إلى فرض مزيد من التعويضات المؤدية إلى إفلاس الدولة بالكامل وإلى غاية أخرى هي الأهم: تلطيخ سمعة بورقية وشيطنة مشروعه الحضاري العظيم. علما بأن هذه الهيئة التهمت الملايين من الدنانير مؤلتها الدولة بما كانت تحصل عليه من قروض متفاقمة. ولم يعمل الإخوان في ذلك كله إلا بمبدأي الغنيمة والضغينة.

صناديق الاقتراع جاءت بالإخوان المسلمين وذلك أحد أهم مخاطر الديمقراطية الناشئة في المجتمعات القاصرة. ظنّت شريحة واسعة من التونسيين أنّ الدول العادلة المستقيمة تُساس بالبسملة والحمدلة والحوقة والصلعمة. في هذا الجو المناهض للعلم والعقل، في هذه

الحضيرة التي انتشرت فيها معاول الهدم حول معالم ما خلفه الزعيم الحبيب بورقيبة من عمران حضاري، وفي خضمّ حملة مسعورة ضد «الأزلام»، وفيهم أخيار وأشرار، أليس من قبيل المفارقة العظمى أن يتولّى قيادة المركب في بحر الظلمات ربّان ماهر تخرّج مباشرة من المدرسة البورقيبية؟ حاول الوزير الأول الباجي قائد السبسي أن يسير بالدولة نحو مرفأ آمن بأقلّ عطب ممكن ويكفيه فخرا أنه أشرف على تنظيم أكثر الانتخابات شفافية منذ الاستقلال. وكانت التسريبات تشير إلى أنه هو المرشّح الطبيعي لرئاسة الجمهورية المؤقتة. لكن من حسن الحظ تراجع الإخوان عن هذه النية الملوغمة وظنّوا أن الطريق معبّد وأنهم لم يعودوا في حاجة إلى دليل فضلوا أيما ضلال...

الباجي قائد السبسي بورقيبي، والبورقيبيون عموما لا يتقاعدون. ولم تطل به وقفة التأمل في الأحداث. رأى العبث بمصالح الدولة، حضر الاغتيالات وعايش إرهابات الإرهاب والتفتيت الممنهج للإرث البورقيبي فتحرك وأنشأ حزبا عتيذا في وقت قياسي سمّاه «نداء تونس»، نداء استعانة وتعبئة، وخاض به الانتخابات التشريعية وانتزع المرتبة الأولى من حزب الإخوان ثم دخل انتخابات الرئاسة. وفي الوقت الذي دفع فيه الإسلامويون مجموعة من الإماء والحريم للتظاهر مطالبات بتعدّد الزوجات، يقولها الباجي حازما جازما «لا رجوع إلى ما قبل مجلة الأحوال الشخصية». وفاز الباجي بالرئاسة بحوالي مليوني صوت أغلبهم نساء.

كان ناخبو الرئيس وناخباته يؤملون ويحلمون بأن يضيق الخناق على الإسلاميين وأن يقصبهم عن الحكم. ناسين أنهم لم يُمكنوه من أغلبية تشريعية تسمح بذلك فاضطرّ «الشيخ» العلماني البراغماتي إلى التعامل مع «الشيخ» الإخواني لتشكيل ما سمّي بحكومة التوافق. واتّضح لكلّ ذي عينين أنّ صاحب قلعة «مونبليزير» ليس بأقلّ مكرًا ودهاء من صاحب قصر قرطاج. ناور وتتعلم وفخّخ حزب النداء وفجّره بما جعل حزب النهضة يحتلّ المرتبة الأولى في المجلس من جديد. وثارت ثائرة ناخبي الرئيس واتهموه بخيانة الأمانة وكالوا له ما كالوا من الشتم والسباب. والواقع أنّ الرئيس وجد نفسه أسير دستور فاسد أفرغ الرئاسة من أبسط صلاحياتها وكان يظنّ أنّه يستطيع من خلال رئيس حكومة مدين له أن يمرّر ما يرتّيه من قوانين وقرارات وكان الحساب مخطئا فقد سدّ الشيخ «باسم الله» كل الثغرات. ومع كلّ هذه الوقائع الواضحة للعيان، استمرّ الغاضبون من ناخبي الرئيس ينعته بالتنازل المذلّ لخصوم كان المفروض أن يلجمهم فألجموه وكان الرجل في وضع يصحّ فيه قول الشاعر الشامي عبد الغني النابلسي:

ألفاه في اليَمِّ مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتلّ بالماءِ

لرئيس الجمهورية مهمّتان أساسيتان إحداهما تمثيليته للدولة بالخارج وعلى هذا الصعيد جلب الباجي قائد السبسي لتونس بحكته وبأناقته وبثقافته وبحسن معشره احتراما منقطع النظير في المحافل الدولية.

أمّا مهمّته الداخلية فسرعان ما وجد نفسه مغلول اليدين. ومع ذلك استجمع كلّ قواه المعنوية فأحدث لجنة من الخبراء برئاسة السيدة بشرى بالحاج حميدة تؤسّس للحريات الفردية والمساواة في الميراث وألغى «منشور 73» الذي يمنع زواج المسلمة بغير المسلم. رأى الإخوان أنّ الرئيس قد تجاوز بذلك حدود مسؤولياته وانهال عليه وابل من الويل والثبور وفتاوى التكفير تلقّاها غير عابئ. ولم يكن أحد من السياسيين ليجرؤ على طرح هذه القضايا الجوهرية يمثل ذلك العزم والحزم ومن موقع المسؤولية. وعندما توفيّ شمتّ به أحفاد ابن تيمية وخاصة أولئك الذين ترعاهم تركيا مثل الحثالة وجدي غنيم أو تأويهم العاصمة البريطانية التي يدعوها بعض الصحفيين الغربيين بـ«لندنستان» وفيها وصول ويجول بمطلق الحرية ممثل أمن الطواهي الرسمي في أوروبا المأجور هاني السباعي. وللتاريخ، حاول طوني بلير أن يطرده من بريطانيا فتمسكّت به المخابرات. بدون تعليق...

توفيّ الرئيس الباجي قائد السبسي بين أحضان الجمهورية في عيدها الثاني والستين فبكته وخصّته بجنّازة مهيبّة وخرج الناس على جانبي الطريق الطويل من قرطاج إلى مقبرة الجلاز يشيّعونه بحسرة واجمة في لهب الهجير. كانت أجيال ما قبل الثورة من المواطنين المنتشرين في الشوارع أو المتابعين للموكب في بيوتهم عن طريق التلفاز ينظرون إلى التابوت وكأنّها هو بحوي جثمانين لرئيسين اثنين أحدهما الباجي وثانيهما بورقيبة الذي حرّمته خسارة زين العابدين بن علي من جنازة تليق بقدره ومقداره. شرح الزعيم الحبيب بورقيبة بحضوره مدخله في التاريخ وذلك في مناسبتين اثنتين إحداهما أمام مجموعة من المذيعات وصحفيات الإذاعة

والتلفزة أخذتْهنّ معي إلى قصر قرطاج، في ربيع 1982. رحب الرئيس بهنّ وقال فيما قال: «بنعتني الناس في الداخل والخارج بمحرّر تونس من الاستعمار وما في ذلك من معجزة أو تميّز فالزعماء الذين حرّروا أوطانهم كُثُر. أمّا أنا فقد حرّرت المرأة» وأضاف: «صحيح أنّي أجلّتُ النظر فيما يتعلّق بالمساواة في الميراث وتبقى هذه النقطة قائمة في ذهني إلّا أنّي حسّنتُ جوانب أخرى من الميراث. مثلا: المتوفى الذي لم يُخلّف إلا البنات منعتُ أن يشاركهنّ وريث آخر...»

جالت بخاطري هذه الذكرى وأنا أقف على باب روضة آل بورقيبة. كان مكتوبا على عرض مصراعيه وفي ثلاثة مقاطع عنوان يختزل ملحمة كاملة كان قد اختاره الزعيم شخصا: «المجاهد الأكبر باني/ تونس الجديدة/ محرّر المرأة». وفي اعتقادي أنّ الباجي قائد السبسي لم تغب عنه هذه المعاني الجوهرية. كان حريصا على احترام الدستور على علّاته وحريصا على تنفيذ وصيّة الزعيم الضمنية: الاستمرار في بناء تونس الحديثة وفي تحيين ما جاء به مجلة الأحوال الشخصية.

منّ المتشرحين لخلافة الرئيس الباجي قائد السبسي يأنس في نفسه الكفاءة بحمل المشعل بما يتضمّنه من تنوير على درب لا يزال محفوقا بالأشواك والمطبات؟ من يحمل تصوّرات حديثة للنهوض بقطاعين منكوبين أكثر من أيّ وقت مضى: التربية والثقافة؟ سأصوّت لمن يتعهد بحماية هذه القيم. 

ع.ق





الباجي قائد السبسي الرجل «المنقذ»

نفسه وزيرا أول، مهمته أن يقود حكومة انتقالية وينظم أول انتخابات للمجلس التأسيسي بعد الثورة. كان عبئا ثقيلا جدًا خصوصا وأن البلاد كانت في حالة عدم استقرار دائمين موجة واسعة من الاحتجاجات ومخاطر الإرهاب. لكن الباجي قائد السبسي الذي يحمل في رصيده 50 سنة من العمل السياسي، بدأت منذ الحركة الوطنية واستمرت خلال العهد البورقيبي، تقلد أثناءها وزارات الداخلية والخارجية والدفاع، كان يملك ما يكفي من الحنكة والذكاء السياسي لإدارة الأزمة. وفعلا، انطلق منذ تعيينه في بداية مارس 2011 في اتخاذ جملة من القرارات الحاسمة، أهمها الاستجابة إلى مطالب المعتصمين في القصة والمطالبين بمجلس تأسيسي، ثم بحاسبة رموز النظام السابق. لا يجب أن ننسى أيضا أن تونس كانت في تلك الفترة تشكو من تداعيات الثورة في ليبيا وانتقال الصراع إلى الداخل التونسي، إلى جانب موجة غير مسبقة من اللاجئين من القطر الليبي، مما كان يشكل تهديدا إضافيا للوضع الأمني والسياسي الهش في البلاد. كان الباجي واعيا بهذا الخطر الداهم، لذلك اختار بحكمته المعتادة وخبرته في الشؤون الخارجية أن لا يصطف وراء أي طرف من أطراف الصراع، في حين بذل كل الجهود الممكنة لضمان حسن استقبال اللاجئين الليبيين وإقامتهم في تونس.

تاريخ الشعوب، هناك لحظات تاريخية فارقة يوجد فيها رجال يمتلكون المزايا اللازمة لحل الأزمات. الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، كان واحدا من هؤلاء الرجال الذين يأتون في الوقت المناسب ليشقوا بالناس العاصفة بسلام.

تنظيم أول انتخابات ديمقراطية وتسليم السلطة

بعد سنوات طويلة من النضال والعمل في دوايب الدولة في فترة حكم بورقيبة، اختار الباجي قائد السبسي طوعا أن يترك السياسة خلال فترة عشرين سنة أثناء حكم بن علي، بعد أن كان رئيس مجلس النواب، لأنه لم يكن موافقا على توجهاته. عاد طوعا إلى مهنة المحاماة، لكن شبح السياسة بقي يلاحقه ليستجيب لنداء العودة من جديد إلى الساحة السياسية. هذه العودة جاءت في لحظة مهمة من تاريخ تونس. فبعد شهرين تقريبا من الثورة، وعندما كانت البلاد تتخبط في اضطرابات سياسية واجتماعية واقتصادية خلال اعتصام القصة 1 و2، جعلت رئيس الحكومة آنذاك محمد الغنوشي يستقيل، دفعت الأقدار من جديد بالباجي قائد السبسي، إلى مقدمة الأحداث، ليجد



**PAYEZ
EN LIGNE
EN TOUTE SÉCURITÉ**
3D SECURE



Afin de mieux sécuriser vos paiements par carte bancaire sur Internet, La Banque de Tunisie met en place un système de sécurité basé sur le protocole 3D SECURE. Ce système consiste à authentifier toute transaction à l'aide d'un mot de passe dynamique à usage unique.

Il vous sera envoyé instantanément par SMS sur votre GSM pour la validation de l'opération.

En cas de changement de votre numéro de téléphone, nous vous invitons à contacter votre agence



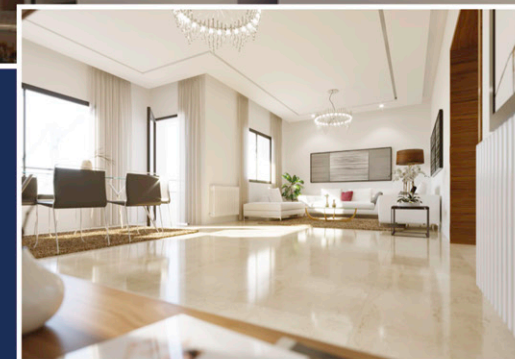
www.bt.com.tn



RESIDENCE LA BRISE

Jardins de Carthage

Vous invite à découvrir son nouveau projet "LA BRISE" sis aux jardins de Carthage. Résidence de très HAUT STANDING abritant 17 appartements S+1, S+2 et S+3 ainsi que 2 Duplex et un grand parking sous sol.



حزب نداء تونس في الصدارة وكذلك الباجي الذي فاز في الرئاسة على حساب المرزوقي 55.68% من الأصوات ليكون بذلك أول رئيس منتخب ديمقراطيا من الشعب في تاريخ تونس. غمرة الفوز لم تُنس الرجل الواقع الذي كان يفترض القيام بتضحيات لممارسة الحكم، فالخصم السياسي بالأمس، أصبح لزاما أن يتحوّل إلى شريك في السلطة لتحقيق الاستقرار في البلاد. فالانتخابات لم تفرز أغلبية مريحة لنداء تونس، وبات من الضروري على الباجي أن يتحالف مع النهضة، لتبدأ بذلك سياسية التوافق. علاوة على الضرورة السياسية التي فرضت تشريك الإسلاميين في الحكم، كان الباجي يهدف من سياسة التوافق، إلى احتضانهم داخل دواليب الدولة، والقطع مع سياسة الإقصاء التي مورست ضدهم، ثم التي مارسوها هم بدورهم ضد معارضهم عندما مسكوا إلى السلطة في 2011. وبحكمته وعمق رؤيته، فهم الرئيس الراحل أن لا استقرار لتونس مادامت غير قادرة على احتضان كل مكوناتها رغم تناقض رؤاهم ومشاريعهم السياسية والإيديولوجية. وفي الوقت نفسه، لم يكن التوافق يعني قبول المشروع المجتمعي للآخر وإثما التعايش معه على أساس أرضية مشتركة من الديمقراطية والحرية. لم تلق هذه الرؤية طبعاً دعماً من الجميع وأولهم، أعضاء حزب الباجي، حيث رأى جزء منهم في هذه السياسة خيانة للمشروع الذي انبنى على أساسه الحزب وهو محاربة الظلمة. ودفع الرجل «المنقذ» و«المؤسس» من هذا التوجه، حيث سرعان ما تفشّت حزبه التاريخي وطالته الصراعات والانقسامات في نزيف لا ينتهي. كما أن قسماً من الشعب التونسي، لم يكن راضياً بدوره عن هذه السياسة التوافقية مع النهضة، التي وإن خلقت نوعاً من الاستقرار، فإنها مكنت من عدم محاسبة الفاسدين والمسؤولين عن العنف السياسي والاعتقالات.

هزّت الصراعات السياسية والعمليات الإرهابية المتكررة في 2015 حكومة الصيد، وبات لزاماً على الباجي أن يتدخل لتهدئة الأوضاع وبعث الأمل في التونسيين القلقين على أمنهم، فجاءت وثيقة قرطاج، وهي وثيقة سياسية وقّعتها تسعة أحزاب وثلاث منظمات كان هدفها تكوين حكومة وحدة وطنية، وضع على رأسها رئيس حكومة شاب وهو يوسف الشاهد، في دليل واضح على رغبته فيضخّ دماء جديدة في الطبقة السياسية. لم تكن الفترة الأخيرة في حكم الباجي فترة زاهية، حيث بلغت الصراعات الداخلية في حزبه أوجها وانقلب عليه حلفاؤه القدامى الذين احتضنهم، في محاولة لتكوين توافق جديد يخرجهم من دائرة الفعل. لكن الرجل ظلّ صامداً «كجبل لا يهزه ريح». وكعادته كانت له الكلمة الأخيرة في كلّ المواقف الصعبة. ففي حين اعتقد خصومه السياسيون أنه انتهى وحاولوا أن يمرّروا قانوناً انتخابياً «إقصائياً» بضعة أشهر قبل الانتخابات، قطع عليهم الطريق، رغم ظروفه الصحية المتدهورة، ورفض الإمضاء على هذا القانون وتركية لعبة سياسية تخدم مصلحة أطراف على حساب أخرى، ليبقى الرجل الموحّد للتونسيين والخادم الأمين لمصلحة تونس.

اليوم وقد رحل الباجي قائد السبسي، سيكون من الصعب إيجاد شخصية توافقية ذات حنكة سياسية وإيمان عميق بالوحدة الوطنية مثله، ولكن الطبقة السياسية كما الشعب التونسي تعلّموا منه دروساً ستبقى نبراساً ينير لهم الدرب ليقودوا هذا الوطن إلى برّ الأمان. ■

حنان الأندلسي

وما يُحسب للرجل، هو نجاحه في تنظيم أول انتخابات ديمقراطية في تونس وهي انتخابات المجلس التأسيسي في 23 أكتوبر 2011 والتسليم السلس للسلطة، يُعطي مثالا لكافة حكام المنطقة. ويُحسب له أيضا منع وزرائه ونفسه من الترشّح للانتخابات، معتبرا أن واجب حكومته الانتقالية كان الإعداد للاستحقاق الانتخابي ولا شيء غير ذلك. وقد شهد العالم بنزاهة انتخابات 2011، وبصدق الرجل فيما وعد به.

توحيد العائلة الوسطية

بعد أداء مهمّته، كان يمكن للباجي قائد السبسي أن يختفي من الساحة السياسية. ولكن مرة أخرى، أعادته الأحداث التي شهدتها البلاد إلى الواجهة، فوصل الإسلاميين إلى السلطة، ومحاولتهم الاستفراد بالحكم وإقصاء المعارضين واللجوء إلى العنف السياسي لإبعاد المنافسين، بالإضافة إلى تنامي التيارات السلفية الجهادية وتوالي الاغتيالات السياسية، جعل هذا الرجل الغيور على أمن تونس واستقرارها، وهو الذي شارك في تحريرها ثم في بنائها، يحزم أمره للعودة إلى المشهد السياسي. ولكن هذه المرة من خلال حزب سياسي قوي يجمع العائلة الوسطية الحديثة، في مواجهة المشروع الظلامي. فكان «نداء تونس» في جانفي 2012. حزبا جامعا أراد مؤسّسه من خلاله تعديل المشهد السياسي وخلق نوع من التوازن فيه. وهو ما حصل بالفعل، حيث عاد الأمل من جديد إلى الطبقة السياسية وإلى الشعب التونسي الذي بدأ يخشى على مكاسبه. الباجي قائد السبسي ابن هذه الأرض الطيبة والمتشبّع بروحها، كان يعلم أن التونسيين في عمقهم يحبّون الوسطية والاعتدال ويكرهون التطرّف والعنف، ففهم الحاجة الملحة إلى خلق كيان سياسي يعكس هذه المطالب ويقف في وجه تيار الظلامية الجارف. نجح الرجل في تجميع كلمة العائلة الوسطية، ورغم محاربته من قبل الشقّ المضادّ فإنّه مضى قدما في تعزيز أركان حزبه. وكما توقع الباجي فقد تعقّد وضع البلاد أكثر فأكثر في ظلّ ممارسة غير محكمة للسلطة وتغليب المصالح الفردية على حساب المصلحة العامة. وجاء صيف 2013، وقد كانت البلاد على شفير حرب أهلية، خاصّة بعد الانقلاب العسكري على الإسلاميين في مصر واغتيال النائب محمد البراهمي. وفي حين اصطفّ كلّ في معسكر، كان الباجي أول من دعا إلى تهدئة الأجواء والحوار، بل إنّه أخذ بزمام الأمور حينما بادر بقاء الغنوشي في باريس لإيجاد حلّ للوضع المتفجر. جاء بعد ذلك تأسيس «جبهة الإنقاذ» التي جمعت لأول مرة في التاريخ الدساتير واليسار وكان قائد الجبهة قائد السبسي. ثم بدأ الحوار الوطني وكان هذا الأخير راعيه والحريص على نجاحه، إلى حدود تشكيل حكومة تكنوقراط على رأسها المهدي جمعة. هكذا نجح الباجي قائد السبسي في تجنب الشعب التونسي العاصفة مرة أخرى والخروج به من «عنق الزجاجة» كما كان يحلو له أن يقول.

سياسة التوافق واحتضان الآخر

بلغت شعبية الباجي أوجها في بداية 2014، لبدأ الاستعداد للاستحقاقات الانتخابية التشريعية والرئاسية. وجاءت النتائج كما كان متوقّعا حيث وضعت



Pour plus d'informations, nous contacter au :

simpar@planet.tn
www.simpar.tn



29 921 011 / 29 921 009



• بقلم محمد إبراهيم الحصري

شذرات دبلوماسية من سيرة قائد السبسي

كنت أحضرها، بانتظام، لأنّ المغفور له السيد الطيب السحباني الذي كان مندوب تونس الدائم لدى الجامعة، كان حريصا على تشريكي فيها بعد أن أعجب بالتقرير الذي أعدته عن مجريات أول اجتماع حضرته إلى جانبه وأنا ما أزال في بداية حياتي الدبلوماسية.

في تلك الفترة التي أعقبت إبرام اتفاقيات كامب ديفيد وخروج مصر من جامعة الدول العربية، وانتقال الجامعة إلى تونس، والتي تعاقبت فيها على الساحة العربية جملة من الأحداث الجسيمة، على غرار تأجيج الحرب بين العراق وإيران، وضرب المفاعل النووي العراقي، واجتياح بيروت، وانتقال القيادة الفلسطينية إلى تونس، وانعقاد قمّتي فاس الأولى والثانية... كانت اجتماعات وزراء الشؤون الخارجية العرب صاحبة بسبب تنافر وجهات النظر والمواقف خاصّة بين الدول العربية الرئيسية، في ذلك الحين، وهي خلافاً كانت تزداد احتداداً بحدة السنة وزراء من أمثال الوزير السوري عبد الحليم خدام والوزير العراقيين سعدون حمادي

التي تحققت، في أواسط سنة 1981، بالعمل في وزارة الشؤون الخارجية، عُنْتُ، مباشرة، في ديوان الوزير الذي كان يومئذ السيد الباجي قائد السبسي تغمّده الله بواسع رحمته. وحين أعود بالذاكرة إلى السنوات الثلاث التي قضيتها في العمل في الديوان (جويلية 1981/ جويلية 1984)، فإنّ أهمّ ما أزال أحتفظ به في ذهني عن شخصيّة السيد الباجي قائد السبسي الجذابة ثلاث خصال كبرى سأحاول تفصيل الحديث عنها فيما يلي:

الخصلة الأولى: الجرأة الحكيمة أو الحكمة الجريئة

كانت هذه الخصلة تتجلّى بكل وضوح في اجتماعات وزراء الشؤون الخارجية العرب العادية والطارئة التي كانت تنعقد، بوتيرة مسترسلة، في تونس التي كانت تحتضن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقد

ASSURANCE Construction



Promoteurs
immobiliers... et
professionnels
du secteur du
bâtiment

Pour assurer la réalisation de vos
projets en toute sérénité...

des solutions adaptées à chaque
besoin !

Nos ++

- un savoir-faire et une expertise reconnue,
- un accompagnement personnalisé pour vous guider dans vos projets...



Siège Social : Immeuble Assurances SALIM Lot AFH BC 5-
Centre Urbain Nord - Tunis 1003
Tél.: (+216) 71 184 200 - Fax : (+216) 71 184 299
E-mail : commercial@salim-ins.com
Site Web : www.salim-ins.com

Service E-Transfert QNB. Effectuez vos virements bancaires en toute sécurité.



كاتب الدولة للشؤون الخارجية تمثيل تونس فيها (انظر كتاب «الحبيب بورقيبة، المهّم والأهم»، الباجي قائد السبسي، دار الجنوب للنشر تونس سنة 2011، ص 245).

على أن مزيج الروح الوطنية العالية والحس القومي الصادق، تجلّى في أبهى مظاهره في المعركة الدبلوماسية التي أعقبت العدوان الإسرائيلي على حَمَام الشط، فمثلما هو معلوم أفضت مداولات مجلس الأمن بشأن هذا العدوان إلى انتزاع أول وآخر امتناع أمريكي عن استخدام حق النقض في مواجهة قرار يدين إسرائيل...

ومن ناحية أخرى وفيما يتعلق بالحرب بين العراق وإيران، أتذكر أن آخر مهمّة رافقت فيها السيد الباجي قائد السبسي، رحمه الله، كانت قبيل تعييني بالرباط، وقد قادتنا إلى أثينا عاصمة اليونان، ولشبونة عاصمة البرتغال اللتين زرناهما رفقة السيد عبد الواحد بلقرين وزير الشؤون الخارجية والتعاون المغربي في إطار بعثة عربية مكلفة بحث العاصمتين على المساهمة في العمل على وقف الحرب العراقية الإيرانية.

ولذلك، وفي ضوء ما تقدم، قد لا يكون من باب الصدفة أن شاءت الأقدار أن تكون آخر تظاهرة سياسية كبيرة يختم بها مسيرته الطويلة الحافلة هي القمة العربية الثلاثون التي انعقدت بتونس في 31 مارس 2019، تحت رئاسته والتي شارك فيها عدد كبير من القادة العرب تقديرا له ولتونس.

الخصلة الثالثة: أريحية التعامل مع الكرسي:

ما أزال أذكر أن السيد الباجي قائد السبسي، رحمه الله، ألقى، ذات مرّة، كلمة بمناسبة توزيع ثلّة من إدارات الوزارة، فقال، فيما قال، إنّه عندما عُيّن على رأس الوزارة سُلّي عن الصفة التي يرغب في وضعها على جواز سفره الدبلوماسي الجديد، فكان جوابه أن ضَعُوا عليه صفة «محام» ولا تضعوا صفة «وزير»، وقد فسّر ذلك بأنّه كان يعتقد أن صفته كمحام قارة ثابتة، في حين أن صفته كوزير مؤقتة زائلة، فهو اليوم وزير وقد لا يكون كذلك غدا أو بعد غد...

إنّ هذه النظرة الحصيفة ولكن غير المألوفة عند كبار المسؤولين إلى الكرسي كانت يومئذ مثار إعجاب الحضور، وهي فيما أرى أحد أكبر أسرار ما كان يتمتع به من ثقة بالنفس، ومن جرأة في الصّدْع بآرائه، فهو لم يكن يخشى في الحقّ لومة لائم ولا أن يفقد منصبه الذي كان يتوقّع مغادرته في أي لحظة...

وبالنظر إلى هذه الخصال وغيرها، لم يكن عجيبا أن يحظى، عند عودته إلى ممارسة الحياة السياسية، بعد الرابع عشر من جانفي 2011 بترحيب الشعب التونسي، وفي الآن نفسه باحتفاء قادة أكبر دول العالم خاصة خلال اجتماع مجموعة الدول الثماني في دوفيل، بفرنسا.

ثم طارق عزيز، ورئيس الدائرة السياسية الفلسطينية فاروق القدومي... وكان الوزراء العرب، عندما يشتدّ الخلاف، ويحتدّ الجدل يرقبون السيد الباجي قائد السبسي، رحمه الله، ويترقبون مداخلاته التي كانت تتميز بما أسّميه الجرأة الحكيمة أو الحكمة الجريئة والتي كانت تساعد على تقريب وجهات النظر وعلى الخروج من مأزق التشبّث العنيد بالمواقف الصّارمة، لا سيّما وأنّه كان يطعّم صراحته بروح دعابته المعهودة...

أما أنا فقد كنت، كدبلوماسي مبتدئ، أجد في مداخلات السيد الباجي قائد السبسي من حيث المبني والمعنى، دروسا ميدانية في العمل الدبلوماسي الذي كان علينا أن نتعلّم مبادئه بالممارسة إذ لم يكن للوزارة، في ذلك الوقت، معهد دبلوماسي للتكوين والدراسات، مثلما هو الشأن اليوم، ولا أكاديمية للدراسات الدبلوماسية مثلما سيكون الشأن قريبا.

الخصلة الثانية: الروح الوطنية العالية والحس القومي الصادق

لم تكن مداخلات السيد الباجي قائد السبسي ومقترحاته تحظى بالإعجاب والقبول، لأنّها كانت منطقية ومعتمدة فحسب، وإنّما أيضا لأنّها كانت مشبعة بروح وطنية عالية وحسّ قومي صادق، وقد ظهرت هذه الروح وتجلّى هذا الحسّ في العديد من المواقف التي أعرب عنها، والعديد من التصرّكات التي قادها، باسم تونس، من أجل المساهمة في معالجة عدد من الأوضاع العربية الحرجة.

كان ذلك مثلا من خلال الجهود الدبلوماسية الحثيثة التي بذلها مع العديد من كبريات العواصم وخاصة مع العاصمة الفرنسية باريس، من أجل فكّ الحصار عن الرئيس ياسر عرفات وعناصره وإخراجهم من بيروت سالمين، بعد أن اجتاحتها الجيش الإسرائيلي.

ومثلما يروي ذلك في كتابه «الحبيب بورقيبة، المهّم والأهم» فقد كان حريصا، التزاما من تونس بقرارات قمّة فاس، على المشاركة شخصيا «في البعثة التي ترأسها الملك الحسن الثاني إلى الرئيس ريغان والبعثات التي ترأسها العاهل الأردني الملك حسين إلى الرئيس ميتران في باريس، والرئيس أندروبووف في موسكو، والرئيس زيانغ تشاو السكرتير الأوّل للحزب الشيوعي الصيني في بكين» من أجل التعريف بخطة السلام العربية والتعرّف على مواقف الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي منها...

غير أنّه من منطلق مبدئي قرّر، في مرحلة أولى، عدم مشاركة تونس في البعثة التي التقت بمارغريت تاتشر بسبب رفضها استقبال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية، فقد اعتبر أنّ هذه البعثة التي كانت هي أيضا برئاسة الملك حسين «لا معنى لها مبدئيا دون أبو مازن بينما منظمة التحرير الفلسطينية هي في صميم المشكلة» غير أنّ «إصرار الزملاء العرب أدّى إلى حل وسط» تولى بموجبه السيد محمود المستيري

REPUBLIQUE TUNISIENNE
Ministère des Affaires Locales et de l’Environnement
AGENCE NATIONALE DE GESTION DES DECHETS



AVIS D’APPEL D’OFFRES N°14/2019 bis
Export et traitement à l’étranger des déchets spéciaux
stockés au niveau du centre de traitement des déchets industriels et spéciaux sis à Jradou
dans le Gouvernorat de Zaghouan
A TRAVERS LA PROCEDURE D’ACHATS EN LIGNE « TUNEPS »

L’ANGed se propose de lancer un appel d’offres pour l’export et traitement à l’étranger des déchets spéciaux stockés au niveau du centre de traitement des déchets industriels et spéciaux sis à Jradou dans le Gouvernorat de Zaghouan.

Le présent appel d'offres est un appel d'offres ouvert.La participation est ouverte à égalité, à toutes les personnes physiques et morales capables de s'y obliger, qui présentent les garanties techniques et financières et les références nécessaires pour la bonne exécution des obligations qui seront faites et qui ne se trouvent pas en état de faillite. La participation est ouverte aux prestataires de services ayant l’autorisation pour exercer l’activité de gestion des déchets dangereux délivrée par le Ministre chargé de l’environnement. Pour les entreprises internationales, elles doivent être spécialisées dans ce domaine, et ce conformément aux réglementations de leurs pays d’origine. Peuvent participer à cet appel d’offres, les entreprises ayant les critères demandés. Ces entreprises peuvent participer individuellement ou dans le cadre d’un groupement avec les entreprises tunisiennes. Dans ce cas, ces entreprises devront fournir un acte de groupement spécifiant leur engagement en une association solidaire conformément à la réglementation tunisienne.

Les soumissionnaires doivent être inscrits sur le système d’achat public en ligne Tuneps ; ils doivent télécharger gratuitement le cahier des charges et participer à l’appel d’offre à partir du site : **www.tuneps.tn**

Les soumissionnaires intéressés par le présent appel d’offres et non encore inscrits au TUNEPS, peuvent contacter l’unité d’achat public en ligne à la Haute Instance de l’achat public sur le n° de tel 71566364 et le mail : tuneps@pm.gov.tn

Les soumissionnaires sont appelés à présenter obligatoirement un cautionnement provisoire égal à Vingt Sept Mille Dinars (27 000 DT) et les pièces administratives indiquées dans le cahier des charges ; ainsi que leurs offres techniques et financières uniquement à travers le système d’achats en ligne Tuneps et ce au plus **tard le 08 octobre 2019 à 10h00.**

Les soumissionnaires sont liés par leurs offres pour une période de cent vingt (120) jours à compter du lendemain de la date fixée pour la réception des offres.

- La séance d’ouverture via le système TUNEPS est publique et sera tenue au siège social de L’AgenceNational de Gestion des Déchets sise à 19 Rue AL QUODS - le Belvédère 1002 Tunis.

Le08 octobre 2019 à 11h00

Au cas où le dossier de l’appel d’offres atteint le volume maximal toléré par le système d’achat en ligne Tuneps ; le soumissionnaire peut compléter son offre en envoyant lecomplément dedossier et la caution provisoire dans une enveloppe fermée indiquant la mention suivante « Ne pas ouvrir, complément du dossier de l’appel d’offre N°14/2019 bisrelatif à l’export et traitement à l’étranger des déchets spéciaux stockés au niveau du centre de traitement des déchets industriels et spéciaux sis à Jradou dans le Gouvernorat de Zaghouan»au Nom de Mr le directeur général de l’Agence National de gestion des déchets à l’adresse indiquée ci-dessus **et ce au plus tard le08 octobre 2019 à 10h00.(Le cachet du bureau d’ordre de l’ANGed faisant foi).**



وربّما كان ينتظر منه أيضا موقف دقيق وواضح من العلاقات المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي وبالذات من اتفاق التبادل الحرّ المعمّق والشامل المثير للجدل، وكذلك حضور أكبر على الساحة الإفريقية...

وإلى ذلك فقد كان من المؤمّل، في ظلّ المتغيّرات العميقة التي تشهدها الأوضاع الإقليمية والدولية، أن يبادر بتحيين خيارات تونس الخارجية وبإعادة انتشار الدبلوماسية التونسية حتّى تكون بلادنا على استعداد دائم للتعامل مع المجتمع العالمي الجديد الذي سينشأ عن مخاض «الحركات» الفوقية والتحتية التي اجتاحت، ولو بصورة متفاوتة وغير متزامنة، مختلف بلدان العالم كبيرها وصغيرها، وقويّها وضعيفها دون استثناء...

ولكن لا بدّ لنا، موضوعيا، من الإقرار بأنّ هامش الحركة والفعل لم يكن واسعا أمامه، والأغلب على الظنّ أنّه كان يملك إرادة التغيير غير أنّ السياقات الوطنية والإقليمية والدولية المستجدة وما رافقها ورافقها من إكراهات وضغوط داخلية وخارجية كبّلت تلك الإرادة ومنعتها من بلوغ عنقوانها...

رحم الله السيد الباجي قائد السبسي وقبّض لتونس رئيسا جديدا قادرا على مواصلة السير بها على درب تحقيق تطلعاتها إلى الرقي والرخاء والرفعة...!

م.إ.ح

ولأنّهُ استطاع بفضل حنكته وتجربته السياسية الطويلة أن يقود سفينة تونس إلى برّ الانتخابات التي أفضت إلى تشكيل المجلس الوطني التأسيسي، ثمّ أن يساعد على انطلاق الحوار الوطني وعلى نجاحه، فقد كافأه الشعب الذي عانى طويلا من هفوات «الترويكّا» وأخطائها، على الصعيدين الداخلي والخارجي، بانتخابه رئيسا للبلاد في خريف سنة 2014.

ولقد استطاع خلال السنوات الخمس الماضية أن يعيد للبلاد بعض إشعاعها، وأن يحقّق لها بعض المنجزات القيّمة، حيث أنّه أحيى دورها على الصعيد العربي باستضافتها القمة العربية الثلاثين، وعلى الصعيد الدولي بانتخابها بإجماع يكاد يكون كليا كعضو غير دائم في مجلس الأمن، وكذلك باختيارها لاحتضان القمة الفرنكوفونية الثامنة عشرة التي سيترآمن انعقادها السنة القادمة مع الاحتفال بالذكرى الخمسين لإنشاء المنظمة الدولية الفرنكوفونية...

وما من شكّ أنّ التونسيين كانوا يتطلّعون إلى أن يحقّق، على الصعيد الخارجي (كما على الصعيد الداخلي طبعا)، أكثر مما حقّق، خاصة وأنّ سنوات «الثّيه» التي مرّت بها البلاد خلال حكم «الترويكّا» ألحقت الأذى بثوابت سياستها الخارجية وأضرّت ببعض علاقاتها الإقليمية والدولية، وبالفعل فقد كان الشعب ينتظر منه أن يقدم على إعادة العلاقات كاملة مع سوريا، كما كان ينتظر منه وهو الذي كان يردّد دائما أنّ التونسيين والليبيين شعب واحد في بلدين أن يتحرّك بصورة أكثف وأنصف من أجل مساعدة ليبيا على الخروج من أزمتها المستفحلة...



• بقلم عامر بوعزة

الباجي قائد السبسي كاتباً وخطيباً

عن غيابه، وطلب دعوته، مكتفياً بالقول حين استقبله: لقد قرأت مقالاً! إنه مكتوب بشكل جيد». وعلق قائد السبسي على ذلك قائلاً بأسلوبه التمثيلي المميز: «لقد كنت كمن اجتاز اختباراً، وأعطاني المدرس عدداً، فبـورقية حكم على الأسلوب فقط، وأنا أفهمه جيداً!». بقية القصة يرويها التاريخ، فطرد قائد السبسي ورفاقه من الحزب العام 1974 يؤكد أن تلك الرسالة لم تكن تعني يومئذ للزعيم شيئاً غير جزالة اللفظ وبلاغة التعبير!

لكن فكرة الاختبار في حد ذاتها لا تنطوي على تهكم، كما قد يخيل إلينا ونحن ننظر إلى تلك الأحداث عن بعد، بل هي حقيقة تاريخية، فالخطاب السياسي يختلف أشكاله فن قائم بذاته في نظرية الاتصال المباشر التي أدخل بها بورقية ثورة على العمل السياسي منذ الثلاثينات، ونهـج نهـج في ذلك كثير من

عودته من باريس تحاشى الباجي قائد السبسي في المطار مقابلة الزعيم الحبيب بورقية الذي كان يستقبل زوجته القادمة على متن الطائرة نفسها. والسبب في ذلك مقال نشره قبل أيام في صحيفة «لوموند»، شرح فيه أسباب استقالته من منصبه سفيراً للجمهورية التونسية بفرنسا، ودعا مجدداً إلى تسيير الحزب بطريقة ديمقراطية تعليقا على ما حدث إبان مؤتمر المنستير في 1971 وتخوفات الرئيس حول مصير الدولة بعد غيابه، وانتقد فيه بوضوح ما أسماه «تردد بورقية أمام المستقبل»، متمثلاً بهذا القول لكاتب فرنسي: «إن الثورات التي لا نقوم بها نحن سيقوم بها آخرون».

يروى الباجي قائد السبسي في حديث تلفزيوني هذه القصة بعد أكثر من أربعين عاماً من وقوعها، ويذكر كيف استفسر بورقية

REPUBLIQUE TUNISIENNE Ministère des Affaires Locales et de l'Environnement AGENCE NATIONALE DE GESTION DES DECHETS



AVIS D'APPEL D'OFFRES N°24/2019

Développement de la conception et l'installation d'un système de gestion de biogaz sur les décharges contrôlées des déchets ménagers et assimilées de Sfax et de Bizerte.

A TRAVERS LA PROCEDURE D'ACHATS EN LIGNE « TUNEPS »

L'ANGed lance un appel d'offres pour le développement de la conception et l'installation d'un système de gestion de biogaz sur les décharges contrôlées des déchets ménagers et assimilées de Sfax et de Bizerte réparti en 02 lots :

Lot	Objet	Montant de la caution provisoire
1	Développement et installation d'un système de gestion de biogaz sur la décharge contrôlée des déchets ménagers et assimilées de Sfax.	11000DT
2	Développement et installation d'un système de gestion de biogaz sur la décharge contrôlée des déchets ménagers et assimilées de Bizerte	11500DT

Le présent appel d'offres est un appel d'offres ouvert. La participation est ouverte à égalité, à toutes les personnes physiques et morales capables de s'y obliger, qui présentent les garanties techniques et financières et les références nécessaires pour la bonne exécution des obligations qui seront faites et qui ne se trouvent pas en état de faillite.

Peuvent participer à cet appel d'offres les entreprises spécialisées dans le domaine de collecte et traitement du biogaz ou spécialisées dans le domaine des travaux publics spécialités VRD0 ou R0 ou R1 catégorie 3 et plus.

Les soumissionnaires doivent être inscrits sur le système d'achat public en ligne Tuneups ; ils doivent télécharger gratuitement le cahier des charges et participer à l'appel d'offre à partir du site : www.tuneups.tn Les soumissionnaires sont appelés à présenter obligatoirement les pièces administratives indiquées dans le cahier des charges ; ainsi que leurs offres techniques et financières uniquement à travers le système d'achats en ligne Tuneups **au plus tard le 29 Aout 2019 à 10H.**

Les soumissionnaires sont liés par leurs offres pour une période de quatre vingt dix jours(90) jours à compter du lendemain de la date fixée pour la réception des offres.

La séance d'ouverture via le système TUNEPS est publique et sera tenue au siège social de l'agence national de gestion des déchets sise à

19 Rue AL QUODS - le Belvédère 1002TUNIS

Le 29 Aout 2019 à 11h00

Toutefois, seuls la caution provisoire et le complément du dossier de l'appel d'offres qui atteint le volume maximal toléré par le système d'achat en ligne Tuneups, doivent être envoyés à travers la procédure matérielle par voie postal, sous pli fermé et recommandé ou remise directement au BOC de L'ANGED contre décharge; dans une enveloppe fermée indiquant la référence de l'appel d'offres et son objet au nom de M. le directeur général de l'agence nationale de gestion des déchets à l'adresse suivante : « **Ne pas ouvrir, complément du dossier de l'appel d'offre N° 24/2019 construction d'un système de gestion des gaz sur les décharges contrôlées de Sfax et Bizerte** » 19 Rue AL QUODS - le Belvédère 1002TUNIS ; et ce au plus tard le 29 Aout 2019 à 10h00 (Le cachet du bureau d'ordre de l'ANGed faisant foi).

ATL Leasing, L'allié de votre succès



ATL LEASING

ATL Leasing, vous offre la possibilité de louer les biens dont vous avez besoin pour votre activité pendant une période pouvant atteindre 84 mois. En fin de période vous en devenez propriétaire.



Plus qu'un leasing...

نباهة خاصة لالتقاط ما فيه من رسائل مشفرة، فمنذ أول ظهور له أمام وسائل الإعلام للإعلان عن تشكيلة حكومته في مارس 2011، وفي معرض حديثه عن التغيير المنشود استحضر الآية الكريمة «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، كما استخدم في كلمة إلى الشعب تطرق فيها إلى التصدع الذي أصاب حزب «نداء تونس» الآية الكريمة «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ..»، وهكذا لا يخلو كلامه من الآيات القرآنية في مختلف المواضع بما يجعلها ركنا أساسيا من أركان الخطاب السياسي لديه وأداة من أدوات الاتصال الجماهيري في سياق يولي التمثيل بالقرآن عناية خاصة لا سيما في ضوء الصراع المفتعل حول مكانة المعتقد في السياسة والمجتمع.

أما في توظيف الشعر، فثمة موقفان بارزان على الأقل: الموقف الأول في خطاب الذكرى الستين لاستقلال البلاد أثناء الحديث عن الخلاف البورقيبي اليوسفي، حيث انتهى السبسي إلى وصف مشاعره عندما زار مقبرة الزلاج ورأى قبر صالح بن يوسف ملاصقا لقبر الطيب المهيري فاستحضر بيتين للمعري من قصيدته الشهيرة التي يقول مطلعها:

«غَيْرُ مُجِدِّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْنَمُ شَادِ»،
«رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا مَرَارًا
ضَاكِ مِنْ تَزَاخُمِ الْأَصْدَادِ
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَاءِ»

ليخلص إلى القول «وكفى بالمؤمنين شر القتال» ويرد ضمينا على المساعي الرامية من حوله حينها إلى استدعاء الماضي تحت شعار «العدالة الانتقالية». أما الموقف الثاني الشهير فعند استحضاره بيت طرفة بن العبد وهو يخاطب حركة النهضة التي عابت عليه استقباله لجنة الدفاع عن الشهيد شكري بلعيد بقوله «يا لك من قبرة معمري خلا لك الجو فيبضي واصفري» وكان القصد دون شك استحضار الأبيات التي تليها والتي ختمها الشاعر بقوله «قد دَهَبَ الصِّيَادُ عَنْكَ، فابْشِرِي، لَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تُصَادِي فَاصْبِرِي».

قد تختلف مع الباجي قائد السبسي في أفكاره أو اختياراته السياسية لكن من الصعب أن تنكر عليه الحكمة، ومن أسسها قوة الحجة وبلاغة البيان. يأتي ذلك في زمن استفحل فيه العي وانتهت الخطابة، ولو كان متاحا لبورقية أن يعلق اليوم على مسيرة السبسي كاملة والتي تمثل في بعض وجوها محاولة أخيرة لتجريد الفكر البورقيبي من نرجسية الزعامة وأوهامها ومصالحته مع الديمقراطية لقال له مجددا: «لقد نجحت في الاختبار!».

ع.ب.ع

أعضاده في مقدمتهم السبسي الذي أصبح النموذج الأقرب في المخيال الشعبي إلى الزعيم والأكثر اقتداء به وإخلاصا له رغم اختلاف السياق التاريخي وتباين مواقفهما من المسألة الديمقراطية.

لقد أظهر الباجي قائد السبسي قدرة عجيبة على تجريد الخطاب السياسي من اللغة الخشبية وضخه بمضامين إنسانية تبعث فيه الحرارة والصدق، فصادف ذلك هوى في نفس جيل كامل من التونسيين المولودين بعد «زمن بورقية» لا يعرفون شيئا عن هذا الخطاب الأبوي المفعم بالمشاعر والمليء بالاستطرادات والقصص والأمثال الشعبية والأشعار، لم يكن ذلك من قبيل الخروج عن النص، بل لم يكن فيه مجال للصدفة، ففي معرض حديثه عن أهمية الاتصال المباشر بروي السبسي كيف انفض اعتصام القصة في 2011 بلا عنف، وكيف جلس هو بنفسه إلى بعض المعتصمين وأصغى إلى مطالبهم معلقا على ذلك بقوله: «لقد كانوا قبل كل شيء في حاجة إلى الثقة».

وهكذا ليكون خطاب الرئيس أداة لكسب الثقة كان ينبغي أن يعبر عن ذاته، وأن يكون خطابا شعبيا نابضا بالحياة، مليئا بالقصص والتجارب والذكريات، على نحو يعيد دائما إلى الأذهان أصداء الرؤاة الكبار في تاريخ الثقافة الوطنية: الزعيم الحبيب بورقية والإذاعي عبدالعزيز العروي وغيرهما، أيما كان السياق، فالحوار التلفزيوني لا يقل أهمية عن الخطاب الجماهيري. وقد روى السبسي بدقة كيف تم الإعداد للقاء على شاشة قناة نسمة سيعلن فيه بشكل يبدو عريضا وعفويا في الظاهر عن استعداده للقاء راشد الغنوشي والحوار معه، وأكد أنه تعمد استعمال لهجة وصفها بالمتعجرفة عند الإشارة إلى أنه ومن ورائه حزبه يمتلك الحلول للمشاكل التي تعطلت عندها دوايب الترويك، وهي الإشارة التي مهدت للقاء باريس الشهير بين الرجلين، ويقيم هذا الشاهد الدليل على أن كل ما كان يبدو من قبيل الارتجال والاستحضار العفوي للاقتباسات هو جزء من تقنية الخطابة وبنية النص، وأنه في هذه الخطة الاتصالية التي توجي بالعفوية لا يترك أي شيء للصدفة. وهكذا عكس الهجوم مثلا عندما استهدفه بالنقد مسؤول سابق بقولته التي أصبحت مشهورة «ما يعرفش كوعو من بوعو». كما اختتم اللقاء الاستشاري الذي جمعه في قصر قرطاج بالخبر الاقتصادي «منصور معلى» بحكايات من طفولته الشخصية تصور بعض أشكال التصرف الفلاحي قديما وعلاقتها بالاقتصاد والتصرف من منظور شعبي.

و قائد السبسي يتمثل كثيرا بالقرآن والشعر للتبليغ والإقناع، وينتقل بهما من مستوى المباشرة والتصريح إلى مستوى الإيحاء والتلميح، بما يجعل الخطاب على بساطته الظاهرة يستدعي دائما





هؤلاء يطمحون إلى الرئاسة

من بين 97 مترشحا للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها، قبلت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات 26 مترشحا تتوفر فيهم مبدئيا الشروط المطلوبة، منهم مترشحون عن أحزاب سياسية ومنهم مترشحون مستقلون . نال بعضهم تزيكات شعبية وجمع بعضهم الآخر بين التزيكات الشعبية والبرلمانية بل إن من المترشحين من أضاف إلى ذلك كله تزيكات 40 رئيس بلدية .

ولم تخل مواكب تقديم الترشح من مظاهر مشهدية واحتفالية لافتة ، إذ أن لكل مترشح أسلوبه وهيئته وطريقة خروجه في مستوى اللباس وفي مستوى نوعية الوفد المرافق وطبيعة المظاهر الاحتفالية . وحسب آخر سبر آراء غير منشور حول نوايا التصويت فإن المترشحين العشرة الأوائل هم الآتي ذكرهم :

عبد الكريم الزبيدي



يقترن عند شرائح واسعة من التونسيين بخصال النزاهة والكفاءة والتجربة والحرص على هبة الدولة. فقد تقلد عديد المناصب العلمية والسياسية عميدا لكلية الطب بسوسة وكاتب دولة ثم وزيرا للبحث العلمي والتعليم العالي ووزيرا للصحة العمومية ، ثم تولى بعد الثورة وزارة الدفاع الوطني في مناسبتين ، وكانت له في الفترات العصبية التي مرت بها تونس مواقف وطنية جتبت البلاد الكثير من المخاطر والهزات . وبعد وفاة الرئيس الباجي قائد السبسي رأى فيه الكثير من السياسيين والملاحظين رجل المرحلة لما عُرف عنه من اتزان وحياد وتعلق بمفهوم الدولة وحرص على الثأري بمؤسساتها عن التجاذبات السياسية والحزبية.

قيس سعيد



أستاذ جامعي في القانون الدستوري ، عرفه التونسيون بمداخلاته التلفزيونية في بعض المسائل الدستورية ، وقد لفت الأنظار بحرصه على أن تكون تلك المداخلات في لغة عربية فصيحة وبنبرة صارمة وجديّة فارتسمت له في الأذهان صورة الرجل الصارم والمحافظ الذي يمكن أن يرمز إلى السلطة والقانون ، وهو يجد تعاطفا داخل بعض الأوساط المحافظة .

نبيل القروي



رجل أعمال وإعلامي ، يُعتبر مفاجأة سبر الآراء الجبّري ، اقتحم الساحة السياسية عبر النشاط الجمعياتي وعبر المنبر الإعلامي الذي يُشرف عليه إذ هو صاحب قناة تلفزيونية ، ومن ثمّ فهو مثال التداخل بين المال والإعلام والسياسة . يتخذ من العمل الاجتماعي والخيريّ فرس الرهان الأساسي في تحقيق طموحاته السياسية ، ويُقدّم نفسه بديلا عن منظومة الحكم القائمة.

عبد الفتاح مورو



مُحام وخطيب مفوّه، يضطلع بمهام رئيس مجلس النواب، من مؤسسي حركة الاتجاه الإسلامي ومن قيادات حركة النهضة وإن لم تخل علاقته ببعض مكوناتها من فتور، ولعل ذلك أحد الأسباب التي جعلت فكرة ترشيحه لانتخابات الرئاسة تولد ولادة عسيرة وسط تجاذبات لم تعد خافية في صفوف الحركة ، فهو « عصفور نادر » صغته ظروف معقّدة ومتشابكة فدفع به إلى سباق الرئاسة دفعا يُحاول به أصحابه أمرا.

التفويت في 100% من رأس مال كل من شركتي
«المتوسّطيّة للصيد MED PECHE» و«شركة مراد الطرابلسي S.M.T»
الناشطتين في مجال صيد وتسمين أسماك التونة الحمراء

إعلان إنتقاء أولي

الموضوع:

تعتزم شركة الكرامة القابضة التفويت بالبيع لحساب الدولة التونسية عن طريق طلب عروض في جميع مساهمات الدولة في رأس مال كل من شركتي « MED PECHE » و « S.M.T » الناشطتين في مجال صيد وتسمين أسماك التونة الحمراء "العملية". وللغرض تم اختيار المجمع المتكون من:

HORWATH ACF و IEG TUNISIA CORPORATE ADVISORY كمستشار حصري لشركة الكرامة القابضة في كامل مراحل عملية التفويت بالبيع.

يهدف هذا الإعلان الى (1) إعلام المستثمرين المهتمين بانطلاق العملية (2) عرض مراحل عملية التفويت (3) إرشاد المستثمرين المهتمين حول مختلف إجراءات سحب وإيداع ملفات المشاركة.

تقديم الشركتين:

شركة المتوسّطيّة للصيد « MED PECHE »، شركة شخص واحد ذات مسؤولية محدودة، تكوّنت في فيفري 2001 برأس مال قدره عشرون ألف دينار مختصة في (أ) صيد التونة الحمراء الحيّ في الأعماق (ب) استغلال معدّات وتجهيزات وسفن الصيد البحري.

تمتلك الشركة سفينتين مجهّزتين لصيد التونة الحمراء، "جنات 2" طولها 19 متر اقتنتها سنة 2003 و"السيدة جنات" طولها 37 متر اقتنتها سنة 2008 ومن حصّة إجمالية لصيد التونة الحمراء بلغت 114 طن سنة 2019.

"شركة مراد الطرابلسي" "S.M.T" شركة الشخص الواحد ذات مسؤولية محدودة مصدّرة كليا، تكونت في جانفي 2003 برأس مال قدره ستون ألف دينار مختصة في (أ) تسمين التونة الحمراء (ب) تصدير كل أنواع الأسماك، غلال البحر، وبالخصوص التونة الحمراء الطازجة أو المجمّدة (ت) معالجة، تكييف، تعليب، تطهير وتسويق المنتجات البحرية. تتمتع الشركة بترخيص استغلال في عرض بحر منطقة الشابة صالح لغاية 2026 مع حصّة إجمالية لتسمين التونة الحمراء بلغت 500 طن سنة 2019.

شروط المشاركة:

يمكن لكل مستثمر تونسي أو أجنبي المشاركة في طلب العروض بصفة منفردة او في إطار مجمع. على المستثمرين الأجانب الراغبين في المشاركة التقيد بالشروط القانونية المنظمة للإستثمار في قطاع نشاط الشركتين وخاصة منها قانون عدد 13 لسنة 1994 بتاريخ 31 جانفي 1994 المتعلّق بممارسة الصيد البحري المنقّح بالقانون عدد 34 لسنة 1997 بتاريخ 26 ماي 1997 والقانون عدد 74 لسنة 1999 بتاريخ 26 جويلية 1999 والقانون عدد 21 لسنة 2010 بتاريخ 26 أفريل 2010.

مراحل إنجاز عملية التفويت:

تنقسم مراحل التفويت بالبيع إلى مرحلة أولى لانتقاء المستثمرين تليها مرحلة ثانية لتلقّي العروض المالية.

مرحلة الانتقاء الأولى:

يمكن للمستثمرين المهتمين بإحدى الشركتين أو كلاهما سحب ملف الانتقاء الأولي والذي يحدّد إجراءات وشروط المشاركة وذلك بداية من يوم الإربعاء 14 أوت 2019 ابتداء من العاشرة صباحا بمقر شركة الكرامة القابضة الكائن بنهج بحيرة أناسي ممر بحيرة مالاوي ضفاف البحيرة تونس وذلك بعد:

- (1) توقيع المستثمر أو من يمثله على التزام بالمحافظة على سرية المعطيات والذي يمكن تنزيله من الموقع الالكتروني (www.alkaramaholding.com) ،
 - (2) دفع مبلغ ألف دينار (1000د) غير قابل للإسترجاع وذلك بواسطة صك مشهود بتوقّر رصيده لفائدة شركة الكرامة القابضة أو بتحويل بنكي أو نقدا.
- على المستثمرين المهتمين إيداع ملفات المشاركة مباشرة بمكتب الضبط مقابل وصل إيداع أو عن طريق البريد السريع (مع إعتداد تاريخ ختم البريد) وذلك في أجل أقصاه يوم

الجمعة 20 سبتمبر 2019

على الساعة الخامسة مساء بتوقيت تونس بالعنوان التالي:

شركة الكرامة القابضة
نهج بحيرة أناسي، ممر بحيرة ملاوي
ضفاف البحيرة 1053 – تونس

مرحلة العروض المالية:

يتحصّل المستثمرون الذين قبلت ترشحاتهم على ملف طلب العروض المتكوّن أساسا من (أ) ملف تنظيم طلب العروض الذي يتضمن مشروع عقد البيع (ب) ملف إعلامي و(ج) ملف تنظيم قاعة البيانات.

يمكن للمستثمرين المقبولين الولوج إلى قاعة البيانات الموضوعة على ذمتهم لدراسة مختلف الوثائق والبيانات والمعطيات المالية والقانونية الخاصة بالشركتين، كما يمكنهم زيارة الشركتين ومكوثاتهما ولقاء مسيريهما وطرح أسئلة واستفسارات واقتراح تعديلات لمشروع عقدي البيع لمساعدتهم على إعداد عروضهم وذلك حسب رزنامة وشروط مضبوطة ومدرجة بملف طلب العروض.

للمزيد من الإرشادات بخصوص هذه العملية يمكن الإتصال بمكتب IEG TUNISIA-CORPORATE ADVISORY

السيد أمين عبد الخالق
a.abdelkhalek@ieg-banking.com @

السيد خليل عطية
ka@ieg-banking.com @

ACCES BUILDING, Rue des iles canaries, Les Berges du Lac-1053-Tunis

+216 71 268 356



المنصف المرزوقي

تولّى رئاسة الجمهورية في المرحلة المؤقتة (2012 - 2014) وأعطت سنوات رئاسته الثلاث الانطباع بأنه كان مرتهنا لحلفائه وداعميه في الداخل والخارج ، وناقس الباجي قائد السبسي في رئاسيات 2014 مستندا أساسا إلى الخزّان الانتخابي لحركة النهضة عندما لم يكن لها مرشح من داخلها. والملاحظ أنه يعود اليوم بخطاب مغاير يحمل بوادر التجميع والتأليف ، في حين عُرف في المراحل السابقة بمواقفه الراديكالية والإقصائية الحادة.



عبير موسى

يُطلق عليها بعض الملاحظين تسمية « المرأة الحديدية »، تمكّنت رغم محاولات التضييق والتعتيم من أن تفرض نفسها في الساحة السياسية أمودجا أمثل للثبات على المبدأ والجرأة والشجاعة السياسية ، أمسكت بمقاليده الحزب الدستوري الحرّ خلفا للدكتور حامد القروي، وعادت إلى المنهج البورقيبي في «الاتصال المباشر» بالمواطنين في الجهات . تُبدي معارضة شديدة لمنظومة «الثورة» وتعتبرها سببا لكل ما تعيشه البلاد من صعوبات وتناقضات ، وتطرح نفسها بديلا عن تلك المنظومة.



يوسف الشاهد

يتولّى رئاسة الحكومة منذ 27 أوت 2016 ، وبالتالي فإن حكومته هي أطول الحكومات عمرا بعد الثورة، فقد عرف كيف يصمد ويثبت في وجه ما اعترضه من هزّات وأزمات أهمها توتر علاقته بحزبه السابق نداء تونس ومؤسسة رئاسة الجمهورية ، وهو ممتلئ طموحا وعزما، ويرى في نفسه ممثلا لجيل جديد من السياسيين سيُناط بهم مستقبل البلاد . يُريد أن يكون خطه السياسي تواصلا وتجديدا في الآن نفسه ، تواصلا مع إرث الدولة الوطنية والفكر الدستوري فهو يُلْمح في خطابه إلى حسيب بن عمّار وراضية الحداد، وتجديدا لأساليب العمل المتقدمة وقطعا مع المناهج التقليدية في التصوّر والمبادرة.



المهدي جمعة

دخل حكومة علي العريض وزيرا للصناعة ، ثم تولّى رئاسة حكومة التكنوقراط بعد اعتصام الرّحيل وخروج الترويك من الحكم ، ولما تعهد أعضاء تلك الحكومة بعدم الترشّح للانتخابات اضطرّ إلى عدم المشاركة في رئاسيات 2014 . كوّن حزبا سياسيا هو «حزب البديل» الذي ينتسب إلى العائلة الوسطية . يطرح نفسه بديلا عن المنظومة الحالية وإن تقاطعت برامجه وأفكاره مع كثير من برامج أحزاب الحكم وتوجهاتها .



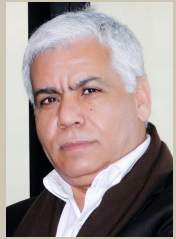
محمد عبّو

من وجوه المعارضة الرّاديكالية زمن بن علي ، انفصل عن حزب المؤتمر من أجل الجمهورية وكون حزبا جديدا « التيار الديمقراطي » دون تمايز واضح عن الحزب الأمّ . يبدو في إطلاقاته الإعلامية صاحب خطاب موضوعي مُعقلن ومترفع عن المشاحنات ، ولكنّ خطابه لا يحجب صورة «التّورجّي اللّبق» التي تطفو في النهاية كاشفة ما يرسب في الخطاب من مواقف إقصائية وشعبوية مغلفة بكساء من اللطّف والهدوء.



الصّافي سعيد

إعلامي وكاتب صحفي عروبيّ النزعة، عرفه التّونسيّون بمشاركاته في بعض الحوارات التّلفزيونية، يستند إلى فصاحة لغوية وتجربة صحفية طويلة قادته إلى كتابة سير بعض القادة والرؤساء العرب. يراه البعض مجرد كاتب صحفيّ ليس في رصيده مسؤوليات إدارية أو سياسية وحزبية تؤهله للتّحلي بالخصال التي ينبغي أن تتوفر في رجل الدولة.



RadiomMed

une vague de bonheur

NABEUL
HAMMAMET
100.0 FM

GRAND TUNIS
93.5 FM

CAP BON
GRAND TUNIS
104.1 FM



WWW.RADIOMEDTUNISIE.COM



هذه المتطلبات وأكثر تتوفّر
بامتياز في برج الضيافة
الذي يقع على بعد 10 دقائق
فقط من وسط المدينة والمطار في نفس الوقت
وامتزجت هندسته المعمارية بالطابع
العربي الأندلسي وازدانت فضاءاته بتناغم المرمر
مع النقوش فيما أثرته قطع الأثاث الأصلية
والثحف بجمالية رائعة، وتبقى كلّ أرجائه على
اختلافها، من مقهى ومطاعم وقاعات اجتماعات
وغرف إيواء، في أبهى مظاهر الضيافة. وبقدّر
ما يشتهر برج الضيافة بحسن القبول وكرم
الوفادة، فإنّ مطاعمه تقدّم أرقى الأكلات من
اختصاصات صفاقسية أصيلة وأطباق
إيطالية أوروبية وغيرها، يحرص على إعدادها
أمهر الطهاة. وتوفّر غرف برج الضيافة الفسيحة
الإقامة المريحة للأفراد بكل مرافق الرفاهة
والخدمات، فضلا عن 60 شبكة تلفزيونية
بستة لغات مختلفة والترابط بالانترنت.

السّرّ في برج الضيافة هو الحرص على أدقّ
التفاصيل والثفاني في خدمة الزائر وهو ما يثابر
عليه كلّ العاملين في النزل، من الاستقبال إلى
الإدارة العامة، وفق معايير دولية حصلت
على شهادة إثبات في الجودة من صنف 9001 ISO
و ISO 22000 وتكمن دقة التفاصيل حتّى
في تخصيص عون يتولّى ركن سيارّة الحريف بمأوى
السيارات وأيضا مضيئة تعتني باستقبال الحريف
إلى حدّ إيصاله باب غرفته حيث وضعت على
ذمته تشكيلة من الحلويات الصفاقسية وسلّة فواكه
طازجة وقارورة ماء معدني وكذلك نوعية موادّ عالية
الجودة للتجميل والاستحمام، إلى جانب العديد من
الخدمات المتميّزة الأخرى.

ومن المهمّ الإشارة إلى أنظمة السّلامة والحراسة
التي أرساها النزل مما جعله الأكثر أمنا في
الجهة، الشيء الذي يشجّع فضلا عن الخدمات
الراقية المسدات من قبل النزل، أكبر المؤسسات
العالمية وكبرى شركات النفط على اختياره لإقامة
أفرادها. للسياحة وللأعمال يبقى برج الضيافة، خاصّة
بعد ارتقائه إلى مجموعة النزل ذات الطابع المميّز،
الوجهة المثلى لكلّ من يزور صفاقس إذ ينعم بطيب
الإقامة في فندق يجمع بين التراث المعماري الأصيل
ورفاهة الغرف، ومرافق قاعات الاجتماعات وألذّ
الأطعمة والأكلات.



برج الضيافة بصفاقس لمن يبحث عن الطابع المميّز

ارتقى نزل برج الضيافة بصفاقس وهو من فئة 5 نجوم إلى ترتيبه ضمن
مجموعة «النزل ذات الطابع المميّز» Hotel de Charme من قبل وزارة
السياحة إقرارا بخصائصه الفائقة وتبويجا لمجهود تطويري مكثف، وتشترط
الوزارة لمنح هذا الترتيب العالي، المحافظة على المقوّمات المعمارية
والتاريخية العريقة للبناية وإسداء خدمات مشخّصة تخضع لقواعد التصرف
الفندقي المحددة وذلك وفق القرار الوزاري المؤرخ في 29 جويلية 2013.



الضيافة
Borj Dhiafa
HÔTEL DE CHARME

برج الضيافة نزل ذو طابع مميّز
طريق سكرة كلم 3 - 3052 صفاقس
الهاتف: +216 74 677 777
الفاكس: +216 74 676 777



التّاريخ المفصليّة

• **فيفري 1969** : تأسيس بورصة تونس للقيم المنقولة مؤسّسةً عموميّة

• **نوفمبر 1994** : إصدار القانون 94 - 117 المتعلّق بإعادة تنظيم السّوق الماليّة والذي يفصل بين وظائف المراقبة ووظائف التّصرّف في سوق البورصة .

• **نوفمبر 1995** : بحث بورصة تونس للقيم المنقولة شركةً خفيّةً الاسم يمتلكها وسطاء البورصة على نحو متناصف .

• **أكتوبر 1996** : إرساء نظام إلكتروني للتّصنيف NSC

• **أفريل 1998** : إطلاق مؤشّر تونداكس (قاعدة 1000 في 1997 / 12 / 31)

• **ديسمبر 2007** : إطلاق السّوق البديلة الموجهة إلى المؤسّسات الصّغرى والمتوسّطة ، والمرور إلى نسخة V900 لنظام التّصنيف الالكتروني NSC

• **جانفي 2009** : تغيير نمط احتساب مؤشّر تونداكس للاستناد إلى معايير تثمين مُعوّمة وإيقاف نشر مؤشّر BVTM الذي أطلق في سبتمبر 1990 .

• **ماي 2009** : بحث صندوق ضمان لحرفاء سوق القيم المنقولة وصندوق الموارد الماليّة ضدّ المخاطر غير التّجاريّة .

• **أوت 2009** : إصدار قانون إسداء الخدمات الماليّة لغير المقيمين

• **ديسمبر 2010** : الانتقال إلى المقرّ الجديد للبورصة في ضفاف البحيرة II

• **نوفمبر 2012** : إطلاق برنامج «INVESTIA» للتّربية على ثقافة البورصة

• **أكتوبر 2015** : الانضمام إلى مبادرة الأمم المتّحدة (SSE)

• **جانفي 2017** : الحصول على علامة الجودة ISO 27001: 2013 التي تُسندها AFNOR

• **أكتوبر 2018** : عضويّة الجامعة الدّوليّة لبورصات القيم (WFE)

وقد تميّز هذا الاحتفال - فضلا عن إصدار طابع بريديّ للذكرى لأوّل مرّة - بانعقاد أوّل جلسات بورصة تونس التي نُظّمت بهذه المناسبة بمساعدة مؤسّسة « كونراد أدناور - ستيفتق »، وافتتح أشغالها السيّد رضا شلغوم وزير الماليّة . وقد شهدت حوارا واسعا حول التّأثيرات الرّاتبة عن « دراسة تعرّف السّوق الماليّة »، وأبرزت التّوجّهات الكُبرى التي يجدر أخذها بالاعتبار في مشروع تنقيح الإطار التشريعي ومراقبة السّوق الماليّة الذي تُشرف عليه وزارة الماليّة بدعم من البنك الأوروبيّ للتنمية .

واستعرض رئيس الحكومة يوسف الشّاهد لدى إشرافه على اختتام تلك الأشغال بدايات البورصة في تونس متوجّها بالشّكر والتّهنئة للرّواد المؤسّسين وكلّ الّذين تعاقبوا على تسيير البورصة وساهموا في الارتقاء بالسّوق الماليّة التّونسيّة إلى مستوى يُضاهي أفضل المعايير الدّوليّة.

وأعلن رئيس الحكومة انطلاق مشروع «Investia - PME» الذي بادرت به بورصة تونس بدعم من الوكالة البريطانيّة للتّعاون (FCO) وهو يهدف إلى تيسير التّمويل غير البنكي لـ 120 مؤسّسة صغرى ومتوسّطة من خلال إدخالها إلى البورصة ، وإصدار الإقراض الإجماليّ أو رأسمال المخاطرة .

كما أكّد رئيس الحكومة مجدّدا مساندة الدّولة للمشروع الذي يدعمه البنك الأوروبيّ للتنمية والرّامي إلى تنقيح الإطار التشريعي وإلى مراقبة السّوق الماليّة التّونسيّة لجعلها تتطابق مع أفضل المعايير الدّوليّة . وأشار إلى اتّخاذ إجراءات هادفة إلى تطوير جاذبيّة السّوق الماليّة وتعزيز تعبئة الادّخار الموجه إلى تمويل الاقتصاد .

وشجّع في خاتمة كلمته على اللّجوء إلى آليّات السّوق الماليّة لتمويل المؤسّسات العموميّة والجماعات المحليّة ، ودعا وزارتي التّربية والتّعليم العالي وكذلك وسائل الإعلام العموميّة إلى مساندة جهود بورصة تونس من أجل نشر ثقافة البورصة .



بورصة تونس إحياء الذكرى الخمسين لتأسيسها

لقد مرّ بعدُ نصف قرن ! احتفلت بورصة تونس للقيم المنقولة - وهي الرّائدة في المنطقة - بالذكرى الخمسين لتأسيسها مؤكّدة دورها المركزيّ في السّوق الماليّة التّونسيّة، ومستوى كفاءاتها وأهميّة مُنجزاتها رغم الطّرف الإقتصاديّ المخصوص . وعديدة هي مظاهر النّجاح - مثلما أوضح ذلك مديرها العامّ بلال سحنون - ليس أقلّها حصول نظامها الإعلاميّ مؤخّرا على علامة الجودة ISO 27001 ، وتبني منهجيّة RSE في إطار مبادرة SSE للأمم المتّحدة ، وقبول انضمامها إلى الجامعة الدّوليّة لبورصات القيم (WFE) مؤسّسة كاملة العضويّة . ولكن ما يزال أمامها الكثير من المهامّ من ذلك : تيسير نفاذ المؤسّسات الصّغرى والمتوسّطة إلى تمويلات السّوق الماليّة ، ومراجعة الإطار التشريعي لهذه السّوق من أجل ملائمتها للمعايير الدّوليّة . وتعزيز تعبئة الادّخار عن طريق السّوق الماليّة وتدعيم التّصنيف من خلال إدخال رسملات كبيرة . وتطوير ثقافة البورصة .

تنتعس
fm



LA MATINALE 06:00 - 10:00
DU LUNDI AU VENDREDI

Durant 4 heures Hamza Belloumi entouré de Mokhtar Khalfaoui, Mohamed Boughalleb, Houcem Hamad, Malek Jlassi, Zina Zidi, Hassan Zargouni et Amine Bouneoues décryptent l'actualité : politique, économique, sociale, culturelle et insolite... Rien n'échappe à la vigilance de nos matinaliers !
Le tout dans la bonne humeur !



ما يجب أن تعرفه عن بورصة تونس

المهمة

- إدارة السوق التونسية للقيم المنقولة، وذلك عبر :
- قبول أسهم جديدة في جدول البورصة
- تنظيم المبادلات وتحديد قيمة الأسهم والسندات وضمان أفضل ظروف المساواة والحماية والشفافية
- نشر أخبار البورصة
- تطوير سوق البورصة وتنميتها

الطموحات

- تطمح بورصة تونس إلى :
- أن تكون دافعا لتغيير عميق للعقليات في المجال المالي حتى يقع إدخال الادخار في البورصة في عادات المدخرين وغرس ثقافة التمويل بالبورصة لدى إدارة الأعمال بالمؤسسات التونسية
- أن تمثل جهازا أساسيا في الاقتصاد المالي لتونس
- أن تكون هي سبيل الطموح بالنسبة إلى المؤسسات التونسية فتتيح لها أن تكون أبعد طموحا وأسرع إنجازا حتى تحقق تنميتها وتوسع حضورها الدولي في أقرب الآجال
- المساهمة في نشر ثقافة الشفافية والحوكمة الرشيدة على أوسع نطاق
- المساهمة في إشعاع تونس الإقليمي

عناصر النجاح

- إطار تشريعي وقانوني عصري ومطابق للمعايير الدولية
- تداول الأسهم بتكنولوجيا متقدمة تضمن النجاعة والحماية
- نظام تسوية موثوق للتسليم يستجيب للمعايير الدولية مع نتيجة J+3
- نظام لضمان حسن إتمام المعاملات
- إلزام المتعاملين في البورصة بمقتضيات الحرفية والصلابة المالية والنزاهة بما يكفل مصالح المستثمرين

الموقع

- تقع البورصة في قلب السوق المالية حيث :
- توجد شركات وساطة مكلفة بإسناد تراخيص امتياز لتداول الأسهم والسندات في البورصة
- هيئة السوق المالية، وهي سلطة تراقب السوق وتسهل على حماية المستثمرين وعلى حسن سير أسواق البورصة .
- الجمعية التونسية المهنية للخلاص وإيداع القيم المنقولة (Tunisie Clearing) التي تؤمن خلاص الأوراق النقدية وتحويل الأسهم والسندات
- صندوق ضمان السوق (FGM) الذي يتدخل بين الوسطاء في البورصة ليضمن حسن إتمام المعاملات
- صندوق ضمان الحرفاء (FGC)، وهو موجه إلى تغطية المستثمرين إزاء المخاطر غير التجارية

أسواق البورصة

- يُخصّص تصنيف البورصة لتداول الأسهم التي تستجيب لشروط القبول المنصوص عليها بقوانين البورصة، وهي تتضمن الأسواق التالية :
- 1 - السوق الأساسية، وهي موجهة للمؤسسات الكبرى الناجحة
- 2 - السوق البديلة، وهي موجهة للمؤسسات الصغرى والمتوسطة ذات الآفاق الواعدة
- 3 - سوق السندات، وهي مخصصة لتداول سندات الدين
- 4 - سوق أموال الدين المشتركة
- 5 - سوق خارج التصنيف، وهي مفتوحة لأسهم الشركات خفية الاسم الطالبة للادخار وغير المسجلة في تصنيف البورصة
- 6 - إخضاع معاملات الشركات خفية الاسم غير الطالبة للادخار إلى إجراء التسجيل في البورصة.





بطاقة

• بقلم عادل الأحمر

البَجْبُوجُ وَلَدُ حُومَتُنَا

الجماعة

باسمه، سيّما وأنّه جعلها من جملة شعارات حملته الرئاسية عام 2014.

ومع «دوام العشرة»، اكتشف التونسيون في الباجي رجلاً قادراً على الجمع بين المتناقضات: فهو شيخ تجري في عروقه دماء الشباب، وهو أرستقراطي على شعبي، وساق في سيدي بوسعيد وساق في سيدي بلحسن، صلب المواقف في ابتسامه ودودة ناعمة... فكيف وهو بكل هذه المتناقضات لا يكون قادراً على الجمع في «نداء تونس» بين اليسار واليمين، والنقالي وصاحب رأس المال؟ وكيف لا يكون قادراً على «التوافق» مع ذلك الخط المتوازي الذي قال عنه إنه لا يلتقي بخطه أبداً.

إنّه السحر بعينه، ويسمّونه اليوم «كاريزما» وقد جرّبه الباجي مع غير التونسيين، ففتن أوباما و«طيّح» ميركيل وافتك الضحكة من ملك البحرين، وهو يروي له نكتة التونسي الذي اشترى «زوز مايوات» لأنّه كان قاصدا البحرين للسباحة... هو سحر مغلف بضمار أولاد الربط (على فكرة، الباجي ولد حومتي: هو من باب الأقواس وأنا من باب سعدون)، وله من خصالهم «كلّمهم الحاضرة» و«ريشتهم» عندما «يحطّون الحطة». فالباجي لا يختلف اثنان في أناقته و«شياكته»، وهي، دون شك، من أسس هيبة الدولة في نظره، سيّما وقد جعل من الزعيم بورقيبة مثله الأعلى، والصورة النموذجية التي استعارها لتجسيم الزعامة، وهو يقود «نداء تونس» إلى هرم السلطة.

ومع هذه الأبهة الرئاسية، فما أقربه من الناس! فأنا شخصياً لا أعرف رئيس جمهورية يلقبه شعبه باسم «التربيجة»، مثلما فعل الشعب التونسي - بمن فيهم حفيدي- مع «البجبوج» حتّى غلبت التربيجة على الاسم الحقيقي والألقاب الرئاسية الخاوية... فبحيث، وداعاً يا بجبوج. ■

ع.أ.

وأقصد أسرة التحرير واللي عرفوا عن قرب سي الباجي الله يرحمو قالوا كل شي وما خلّولي الله يهديهم ما نقول باش نقفل هذا العدد الخاص. فما عساني قائل وأنا مثل صديقي العياش، الله يذكرو بالخير، ليس لي في السياسة باع ولا في الدبلوماسية ذراع؟ فقلت في نفسي: دعك من الجدّيات وأذكر عن الرئيس الراحل ظريف السمات، مما حبّبه لدى الناس، رجلاً ونساء شيوخاً وعجائز وأولاداً وبنات.

نعم ذلك هو السؤال، كما يقول عمّكم شكسبير. كيف غزا هذا الرجل قلوب التونسيين وعقولهم منذ أولى إطلاقاته عليهم، مباشرة بعد تعيينه وزيراً أول يوم 28 فيفري 2011؟ لا بد أن تؤمنوا بأنّه ساحر، بل سحّار، هذا الذي خرج على الشعب التونسي من «علبة أرشيف» (على حدّ تعبير صديقه اللدود) ليضع في جيبه، وبسرعة عجيبة، جزءاً كبيراً من هذا الشعب، بينما كانت البلاد على فوهة بركان، أيّاماً قليلة بعد «الثورة».

تكلم بين جدّ وهزل، فأعاد شعوراً بالأمن كان مفقوداً وهيبة دولة ذهبت أدراج الرياح.. تكلم فأعاد للهجة التونسية رونقها ووهجها، بعد أن أقصتها من الخطاب السياسي لغة خشبيّة محتّنة فصلت بين الحاكم والمحكوم...

تكلم فإذا «كوعو من بوعو» و«ظهر البهيم وفي»، وعبارات طريفة أخرى تصبح مضرب الأمثال في كل الأوساط واكتشافاً لغوياً مستساغاً من قبيل أجيال «ما خلطتشي على ناس بكري» حتّى لكانّ هذه العبارات أصبحت من اختراع الباجي وملكا له يخضع لحقوق التأليف. وأضف إلى هذه الملكية الافتراضية عبارة «فبحيث» والتي أصبحت علامة مسجّلة مرتبطة